# القواعد المثلى

# في صفات اللّه وأسمائه الحسنى

للشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله

سؤال وجواب

على متن الكتاب وشرحه ومفردات المنهج المقرر

على طلاب كلية اللغة العربية لعام ١٤٤٠هـ


إعداد

د. عارف بن مزيد بن حامد السحيمي

عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية



النسخة الأولى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى

س١/ ما اسم الكتاب الذي درسته كاملاً؟

ج١/ **اسمه**: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى.

س٢/ ترجم للشيخ ابن عثيمين ترجمة مختصرة جداً.

ج٢/ **هو**: أبو عبد الله، محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهيبي التميمي، ولد في مدينة عنيزة، في ٢٧ رمضان المبارك، عام ١٣٤٧ من الهجرة.

**من أشهر مشايخه**: السعدي، وابن باز ﷺ. كان عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، منذ عام ١٤٠٧هـ حتى وفاته.

**من مصنفاته في العقيدة**: القول المفيد، وشرح الواسطية، وتقريب التدمرية، وغيرها.

**توفي** في شهر شوال، سنة ١٤٢١هـ رحمه الله.

س٣/ ما موضوع كتاب القواعد المثلى؟

ج٣/ **موضوعه**: فيه ذكر قواعد في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، وأدلتهما، وفق فهم السلف الصالح، وذكر بعض شبهات المعطلة، مع نقضها، والرد على الأشاعرة، وحكم أهل التأويل.

س٤/ عرف توحيد الأسماء والصفات:

ج٤/ **هو**: إفراد الله ﷻ بما سمى به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ؛ وذلك بإثبات ما أثبته من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل.

س٥/ ما معنى الأسماء والصفات؟

ج٥/ **الأسماء**: جمع اسم، والاسم: ما دلّ على الذات، وما قام بها من الصفات، مثل: العليم، الحكيم، السميع، البصير؛ فإن هذه الأسماء دلّت على ذات الله، وعلى ما قام بها من العلم، والحكمة، والسمع، والبصر.

**أما الصفات؛** فهي جمع صفة، والصفة: ما قام الذات مما يميزها عن غيرها من أمور ذاتية، أو فعلية، أو معنوية.

**س٦/ ما معنى التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل؟**

**ج٦/ التحريف لغة**: التغيير، وإمالة الشيء عن وجهه.

وفي الاصطلاح: تغيير النص لفظاً؛ كالزيادة، أو النقص في الكلمة، أو تغيير الحركة، أو معنى؛ كتفسير اللفظ على غير المراد شرعاً.

- **التعطيل لغة**: التفريغ والإخلاء.

وفي الاصطلاح هنا: إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضه.

- **التكييف**: حكاية كيفية الصفة والهيئة التي تكون عليها؛ كقول القائل: كيفية يد الله، أو نزوله إلى السماء الدنيا كذا وكذا.

- **التمثيل**: تشبيه صفات الخالق بالمخلوق، أو المخلوق بالخالق.

**س٧/ اذكر أقسام المعطلة في باب الأسماء والصفات، مع ذكر عقيدة كل قسم باختصار.**

ج٧/ أشهر من خالف في توحيد الأسماء والصفات:

**١- الفلاسفة المشاؤون**، وهم:

أ- المكذبة النفاة: يصفون الله تعالى بالصفات السلبية، على وجه التفصيل.

ب- المتجاهلة الواقفة: لا يثبتون ولا ينفون الصفات.

ج- المتجاهلة اللاإرادية؛ يقولون: لا نقول عن الله ليس بموجود ولا معدوم.

وهؤلاء جميعاً جعلوا الحق لا وجود له، وإنما هو أمر مطلق في الأذهان.

**٢- أهل وحدة الوجود**؛ يقولون: وجود الخالق هو وجود المخلوق.

**٣- أهل الكلام،** وهم:

أ- الجهمية فرقة: تنفي أسماء الله وصفاته.

ب- المعتزلة: يقولون بإثبات الأسماء مجردة عن الصفات.

ج- الأشاعرة: لا يثبتون من الصفات سوى سبع صفات وهي: «العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الإرادة، الكلام» وأما بقية الصفات فإنهم يحرفونها؛ كتحريفهم لمعنى «الرحمة» إلى: «إرادة الثواب، أو إرادة الإنعام» و«الود» في «الودود» إلى: «إرادة إيصال الخير» و«الاستواء» إلى «الاستيلاء».

د- الماتريدية: وافقوا الأشاعرة في إثبات الصفات السبع، وزادوا عليهم بإثبات صفة «التكوين».

هـ- الكلابية: يثبتون الصفات الذاتية، وينفون الصفات الخبرية.

**س٨/ تكلم عن أهمية العلم بتوحيد الأسماء والصفات باختصار.**

**ج٨/** يتبين أهمية العلم والإيمان بتوحيد الأسماء والصفات في أمور، منها:

١- أن علم توحيد الأسماء والصفات أشرف العلوم، وأهمها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم يكون بشرف المعلوم وما يتعلق به، ومعلوم ومتعلِق علم توحيد الأسماء والصفات هو ذات الله؛ أسماؤه الحسنى وصفاته العلى، ولا يوجد شيء في الوجود أشرف وأكرم من الله تعالى، وصفاته وأسمائه، فالعلم بأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأهمها.

٢- أن هذا العلم يُعرف به الرب، ويُستدل به على وجوده، ومعرفة ذاته، والعلم بالشيء إما يكون برؤيته، أو رؤية مثيله، أو بوصفه، وليس هناك طريق لمعرفة الله تعالى إلا بوصفه.

٣- أن العلم والإيمان بالأسماء والصفات هو أول واجب على العبد، إذا العبد مأمور بمعرفة ربه؛ ليعبده دون سواه.

٤- أن العلم بالله تعالى يورث المحبة لله، والمحبة تورث العبادة. وبيان ذلك: أن الرب متصف بصفات الكمال من كل وجه، والنفوس جُبلت على محبة الكمال، فعلى

قدر العلم بالله تكون المحبة، وعلى قدر كمال المحبة تكمل العبادة، ولهذا جعل الله تعالى متابعة رسوله دليل المحبة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة آل عمران:٣١].

٥- أن العلم والإيمان بأسماء الله وصفاته سبب لرضى الله ودخول الجنة، كما في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (**إن لله تسعة وتسعين اسما -مائة إلا واحد-، من أحصاها دخل الجنة**). ولا يمكن إحصاؤها بدون العلم والإيمان بها.

**س٩/ اذكر بعض النصوص الدالة على وجوب اتباع الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح ﷺ.**

**ج٩/** من الأدلة على وجوب التزام فهم سلف الصالح للنصوص:

أ- قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة النساء:١١٥].

ب- حديث العرباض بن سارية: (**عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**).

ج- حديث افتراق الأمة، وفيه: (**وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين** -تزيد عليهم-؛ **كلها في النار إلا ملة واحدة**، فقالوا: من هذه الملة الواحدة؟ قال: **ما أنا عليها وأصحابي**)، وفي رواية: (**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**)، وفي رواية: (**الجماعة**)، وفي رواية: (**إلا السواد الأعظم**) أخرجه الآجري في «الشريعة» وهي مخرجة في: «سنن أبي داود» و«الترمذي»، وغيرها.

**س١٠/ ما منشأ من يقول: «مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أعلم وأحكم»؟ وكيف ترد هذه المقالة باختصار؟**

**ج١٠/** منشأ هذا القول أمران:

**الأول**: اعتقاد قائله –بسبب ما عنده من الشبهات الفاسدة– أن الله تعالى ليس له في نفس الأمر صفة حقيقية دلّت عليها هذه النصوص.

**الثاني**: اعتقاده أن طريقة السلف هي: الإيمان بمجرد ألفاظ نصوص الصفات، من غير إثبات معنى لها، فيبقى الأمر دائراً بين أن نؤمن بألفاظ جوفاء لا معنى لها –وهذه طريقة السلف على زعمه–، وبين أن نثبت للنصوص معاني تخالف ظاهرها الدال على إثبات الصفات لله، وهذه هي طريقة الخلف؛ ولا ريب أن إثبات معاني النصوص أبلغ في العلم والحكمة من إثبات ألفاظ جوفاء ليس لها معنى، ومن ثمّ فَضَّلَ هذا الغبي طريقة الخلف في العلم والحكمة على طريقة السلف.

وهذا القول يتضمن حقًّا وباطلاً؛ فأما الحقّ فقوله: «إن مذهب السلف أسلم»، وأما الباطل فقوله: «إن مذهب الخلف أعلم وأحكم»، وبيان بطلانه من وجوه:

**الوجه الأول**: أنه يُناقض قوله: «إن طريقة السلف أسلم»؛ فإن كون طريقة السلف أسلم من لوازم كونها أعلم وأحكم، إذ لا سلامة إلا بالعلم والحكمة، العلم بأسباب السلامة، والحكمة في سلوك تلك الأسباب، وبهذا يتبين أن طريقة السلف أسلم، وأعلم، وأحكم، وهو لازم لهذا الغبي لزوماً لا محيد عنه.

**الوجه الثاني**: أن اعتقاده أن الله ليس له صفة حقيقية دلت عليها هذه النصوص اعتقاد باطل؛ لأنه مبني على شبهات فاسدة، ولأن الله تعالى قد ثبت له صفات الكمال عقلاً، وحِسًّا، وفطرة، وشرعاً.

**الوجه الثالث**: أن اعتقاده أن طريقة السلف مجرد الإيمان بألفاظ النصوص بغير إثبات معناها؛ اعتقاد باطل، كذب على السلف؛ فإن السلف أعلم الأمة بنصوص الصفات لفظاً ومعنى، وأبلغهم في إثبات معانيها اللائقة بالله تعالى، على حسب مراد الله ورسوله.

**الوجه الرابع**: أن السلف هم ورثة الأنبياء والمرسلين، فقد تلقوا علومهم من ينبوع الرسالة الإلهية، وحقائق الإيمان.

أما أولئك الخلف؛ فقد تلَقوا ما عندهم من المجوس والمشركين، وضلال اليهود واليونان، فكيف يكون ورثة المجوس والمشركين واليهود واليونان وأفراخهم أعلم وأحكم في أسماء الله وصفاته من ورثة الأنبياء والمرسلين!؟

**الوجه الخامس**: أن هؤلاء الخلف الذين فضل هذا الغبي طريقتهم في العلم والحكمة على طريقة السلف كانوا حيارى مضطربين؛ بسبب إعراضهم عما بعث الله به محمداً ﷺ من البينات والهدى، والتماسهم علم معرفة الله تعالى ممن لا يعرفه بإقراره على نفسه وشهادة الأمة عليه، فكيف تكون طريقة هؤلاء الحيارى الذين أقروا على أنفسهم بالضلال والحيرة أعلم وأحكم من طريقة السلف، الذين هم أعلام الهدى ومصابيح الدّجَى، الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر أتباع الأنبياء، والذين أدركوا من حقائق الإيمان والعلوم ما لو جُمِع إليه ما حَصَلَ لغيرهم لاستحيا من يطلب المقارنة، فكيف بالحكم بتفضيل غيرهم عليهم؟!

**س١١/ من العبارات المنتقدة قول بعضهم: «هم رجال ونحن رجال» فما منشأ هذه العبارة؟ وما الاحتمال السيء لها؟**

**ج١١/** هذه الكلمة مأثورة عن الإمام أبي حنيفة ﷺ، قال أبو محمد بنُ حزم: «هذا أبو حنيفة يقول: ما جاءَ عن اللهِ تعالى فعلى الرأسِ والعينين، وما جاءَ عن رسولِ الله ﷺ فسمعاً وطاعةً، وما جاءَ عن الصحابةِ ﷺ تخيرنا من أقوالهم، ولم نخرجْ عنهم، وما جاءَ عن التابعين فهُمْ رجالٌ ونحنُ رجالٌ».

**والاحتمال السيء لها**: إنَّ هذه الكلمة أصبحتْ مطية يركبُها مَنْ يريدُ أنْ يردَّ أقوالَ الأئمة المتقدمين، والسلفِ الصادقين، بلا حُجةٍ ولا بُرهان، ومَنْ يريدُ أن يمرر آراءه الشاذة، وأقوالَه الضعيفة، واختياراتِه الغريبة، ومَنْ يريدُ أنْ يُظهِر نفسهُ على حساب أئمة العلم والدين، وقوله ﷺ مراده به الدعوة للاتباع، ونبذ التقليد.

**س١٢/ اذكر شيئا من النقول الواردة في رجوع بعض المتكلمين عن علم الكلام.**

ج١٢/ مما ورد من نقولات في رجوع بعض المتكلمين عن علم الكلام:

**- قال الشهرستاني:**

لعمري لقد طفت المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعاً كف حائر ... على ذقن أو قارعا سن نادم

وقال الجويني عند موته: «هذا إمام الحرمين ترك ما كان ينتحله ويقرره، واختار مذهب السلف، وكان يقول: يا أصحابنا، لا تشتغلوا بالكلام، فلو أني عرفت أن الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به».

وقال: «لقد خضت البحر الخضم، وتركت أهل الإسلام وعلومهم، وخضت في الذي نهوني عنه، والآن إن لم يتداركني ربي برحمته فالويل لي، وها أنا ذا أموت على عقيدة أمي، أو قال: على عقيدة عجائز نيسابور»!.

**- وقال الرازي:**

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

فكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلا، ولا تروي غليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن؛ اقرأ في الإثبات: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [سورة طه:٥] ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [سورة فاطر:١٠] وأقرأ في النفي: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [سورة الشورى:١١] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾ [سورة طه:١١٠] ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [سورة مريم:٦٥]، ثم قال: «ومن جرب مثل تجربتي؛ عرف مثل معرفتي».

**س١٣/ كيف ترد على من زعم أن دلالة النصوص ظنية في مسائل الاعتقاد، سواء ثبتت بالتواتر أو الآحاد؟**

**ج١٣/** خبر الواحد بشروطه يفيد العلم القطعي والعمل، والأدلة على ذلك متنوعة، وهي على ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** دلالة القرآن على أن خبر الواحد بشروطه يفيد العلم القطعي والعمل من ثلاثة أوجه:

– **الوجه الأول:** الأمر بقبول خبر الواحد، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [سورة الحشر:٧].

– **الوجه الثاني:** التحذير من عدم قبول خبر الآحاد، قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور:٦٣].

– **الوجه الثالث:** الإقرار؛ فقد ذكر الله في كتابه مقرا خبر أحاديث الأنبياء، وقد أخبرنا قصصهم للهداية، وقد ذكر في قصصهم قبول خبر الواحد، ومن ذلك قبول موسى خبر بنت شعيب عندما قالت له: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [سورة القصص:٢٥]، ودليل ثبوت قبول خبرها ذهابه إلى شعيب، وأنَّ موسى قبِل خبر شعيب أنَّ هذه ابنته، وعرض عليه أن يتزوجها، وأن موسى قبِل خبر الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى.

- **النوع الثاني:** دلالة السنة النبوية القولية والفعلية والتقريرية؛ على أن خبر الواحد يفيد العلم القطعي والعمل، من ثلاثة أوجه:

– **الوجه الأول:** قول النبي ﷺ: **(نضَّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها)**.

– **الوجه الثاني:** فعل النبي ﷺ، وقد دلَّ على قبول خبر الواحد من وجهين:

إرسال الآحاد، كإرسال معاذ إلى اليمن وهو واحد، وقبول النبي ﷺ لأخبار

الآحاد، كقبول خبر ماعز ﷺ في الزنا، والأعرابي الذي أخبر أن هذه جاريته فأعتقها.

– **الوجه الثالث**: إقرار النبي ﷺ الصحابة على أخذهم بأخبار الآحاد.

مثال ذلك: عندما نُسخت القبلة إلى مكة ذهب أحد الصحابة وأخبر أهل قباء أن القبلة قد تغيرت، وقد بلغ ذلك النبي ﷺ ولم ينكر ذلك.

- **النوع الثالث**: من الأدلة على أن خبر الواحد يفيد العلم القطعي والعمل: الإجماع.

والمعتبر فيه: إجماع الصحابة بإقرار خبر الآحاد، وإجماع من بعدهم، ولم يقع إنكار أخبار الآحاد إلا بعد عصرهم.

**س١٤ / ما مضـــمون تقريظ الشـــيخ عبد العزيز بن باز ﷺ لكتاب القواعد المثلى باختصار؟**

ج١٤/ مضمونه: بيانه اطلاعه على كتاب القواعد المثلى، وثناؤه عليه، وبيان اشتماله على تقرير عقيدة السلف في أسماء الله وصفاته، والقواعد في ذلك، وإيضاح مؤلفه لمعنى المعية، وإنكار قول المخالفين في توحيد الأسماء والصفات.

**س١٥/ لماذا بدأ المؤلف ﷺ كتابه بالبسملة؟**

ج١٥/ ابتدأ المؤلف ﷺ كتابه بالبسملة: اقتداء بكتاب الله ﷻ؛ المبدوء بالبسملة، واقتداء بالرسول ﷺ؛ فإنه يبدأ كتبه بها، ولاتفاق اصطلاح أئمة الإسلام على البدء بالبسملة في كتب العلم، وللتبرك بها، فيحصل بالبدء بها البركة –إن شاء الله– والاستعانة، ومخالفة للمشركين الذين يبدؤون كتبهم بأسماء أعيادهم، أو دينهم، أو آلهتهم.

**س١٦/ ما هي خطبة الحاجة؟ وما حكمها؟ وما الألفاظ التي زادها بعضهم فيها وليست منها؟**

ج١٦/ هي الخطبة التي كان يقولها النبي ﷺ بين يدي كلامه في خطبه ومواعظه، وعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي حاجاتهم، كالخطبة والعقود ونحو ذلك، وهي سنة.

ومن الألفاظ التي زادها البعض فيها وليست منها: زيادة لفظ: «نستهديه» و «نتوب إليه».

**س١٧/ يتضمن الإيمان بالله ﷻ أربعة معان، اذكرها.**

ج١٧/ المعاني الأربعة هي:

الإيمان بوجود الله ﷻ، والإيمان بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

**س١٨/ ما الفرق بين الإيمان بوجود الله والإيمان بربوبيته؟**

ج١٨/ الفرق هو: أن الإيمان بوجود الله أعم من الإيمان بربوبيته ﷻ، إذ لا يمكن الإيمان بربوبيته إلا بعد الإيمان بوجوده.

**س١٩/ انقسم الناس في الإيمان بالله تعالى إلى ثلاث طوائف، اذكرها.**

ج١٩/ أ- الجاحدون لوجود الله تعالى، وهم الفلاسفة المشاؤون، وهم: المكذبة النفاة، والمتجاهلة الواقفة، والمتجاهلة اللاإرادية؛ وهؤلاء جميعاً جعلوا الحق لا وجود له، وإنما هو أمر مطلق في الأذهان.

ب- من آمن بوجود الله ﷻ، وبربوبيته، وبأسمائه وصفاته، وهذا هو الغالب على الأمم.

ج- من آمن بوجود الله ﷻ، وبربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته؛ وهم أتباع الرسل.

**س٢٠/ ما منزلة العلم بأسماء الله وصفاته من الدين؟**

ج٢٠/ توحيد الله به أحد أقسام التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات؛ فمنزلته في الدين عالية، وأهميته عظيمة، ولا يمكن أحدا أن يعبد الله على الوجه الأكمل حتى يكون على علم بأسماء الله تعالى وصفاته؛ ليعبده على بصيرة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف:١٨٠].

**س٢١/ ما الفرق بين دعاء المسألة ودعاء العبادة؟**

ج٢١/ **دعاء العبادة، أو دعاء الثناء هو:** عبادة الله تعالى بأنواع العبادات، من الصلاة، والذبح، والنذر، والصيام، وغيرها، خوفاً وطمعاً، رجاء رحمته، وخوف عذابه، وإن لم يكن في ذلك صيغة سؤال وطلب، فمن عبد الله تعالى راغباً في جنته، راهباً من ناره؛

فهو داعٍ له ﷻ، وقد فُسِّر قول الله ﷻ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [سورة غافر: ٦٠]، أي: اعبدوني وامتثلوا أمري أستجب لكم، ولهذا جاء بعدها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر: ٦٠].

**وأما دعاء المسألة فهو**: طلب ما ينفع الداعي؛ من جلب نفع، أو كشف ضر.

ودعاء العبادة والمسألة متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة.

**س٢٢/ ما سبب تأليف القواعد المثلى؟**

**ج٢٢/** سبب تأليفه أمران:

الأول: من أجل منزلته العظيمة.

الثاني: من أجل من تكلم في باب الأسماء والصفات، وهم على قسمين:

أ- من تكلم فيه بحق، وهم: أهل السنة والجماعة.

ب- من تكلم فيه بالباطل، وهم: الفلاسفة، وأهل الكلام، ومن سلك سبيلهم.

**س٢٣/ أرجع المؤلف سبب الخوض بالباطل في توحيد الأسماء والصفات إلى الجهل أو التعصب، فاذكر ما يدل على خطورتهما باختصار.**

**ج٢٣/** مما يدل على خطورتهما: أنهما من أعظم الصوارف عن الحق.

قال ابن القيم ﵀: «إن الجهالة متى خالطت العبودية أوردها العبد غير موردها، ووضعها في غير موضعها، وفعل أفعالاً يعتقد أنها صلاح وهي إفساد لعبوديته».

وقال ﵀:

والجهلُ داء قاتلٌ وشفاؤه ... أمران في التركيب متفقانِ
نص من القرآن أو من سنة ... وطبيب ذاك العالم الرباني

والتعصب لم يرد إلا في مقام الذم، ومن ابتلي به؛ صد عن السبيل، وفارق الدليل.

**س٢٤/ العبودية تقوم على أصلين: الإخلاص، والمتابعة. والناس منقسمون بحسب هذين الأصلين إلى أربعة أقسام، اذكرها.**

**ج٢٤**/ التقسيم كما يلي:

أ- من وجد فيهم الإخلاص والمتابعة، وهم أهل الحق.

ب- من انتفى عنهم الإخلاص والمتابعة، وهم الكفار.

ج- من وجد فيهم الإخلاص دون المتابعة، كالخوارج والصوفية.

د- من وجد فيهم المتابعة دون الإخلاص، وهم أهل الرياء.

**س٢٥/ عرف القواعد لغة واصطلاحا.**

**ج٢٥**/ القواعد: جمع قاعدة، وهي في **اللغة**: الأساس، فقاعدة كل شيء أساسه، ومن ذلك: قواعد البيت، أي: أساسه، وهي في الأمور الحسية، إلا أنها استعملت في الأمور المعنوية، ومن ذلك: قواعد العلوم.

وأما القاعدة **اصطلاحا** فهي: حكم كلي ينطبق على جزئيات كثيرة.

**س٢٦/لماذا قدم المؤلف في عنوان كتابه الصفات على الأسماء؟**

**ج٢٦**/ قدم المؤلف الصفات على الأسماء لسببين:

أ- إن الخلاف بين الأسماء في الأمة قليل، بخلاف الصفات، ولهذه الأهمية قدمها.

ب- جرت العادة وصف الأسماء بالحسنى، فأخر الحسنى مراعاة للسجع.

**س٢٧/ وضح أهمية ضبط القواعد العقدية.**

**ج٢٧**/ القاعدة بالنسبة للعلوم كالأصول بالنسبة للأشجار، والأعمدة بالنسبة للبنيان، فكما أن الأشجار لا تقوم إلا على أصولها، والأبنية لا تقوم إلا على أعمدتها؛ فإن العلوم لا تقوم إلا على القواعد، والأصول الكلية الجامعة، التي بمعرفة طالب العلم لها، وعنايته بها يتحقق له قواعد عظيمة، ومنافع عديدة، **أهمها أربع فوائد:**

- **الفائدة الأولى**: أنها تيسر عليه أمر العلم، وتسهل عليه تحصيله، وجمع أطرافه، ولم شتاته؛ لأن القاعدة حكم كلي يتفرع عليه جزئيات كثيرة، ومن خلالها يتوصل لمعرفة تلك الجزئيات التي تعود إلى هذا الأصل الكلي، فتختصر على طالب العلم الوقت، وتسهل عليه العلم والفهم، إذا عرف القاعدة وضبطها، وعرف بعض أمثلتها، كلما كان مندرجا تحتها أعاده إليها، فهذا فيه تيسير وتسهيل للفهم والعلم والضبط، ومعرفة المسائل.

- **الفائدة الثانية**: أن في معرفة القواعد جمعا للأشباه والنظائر، الذي من زينة العلم وجماله الإلمام بها ومعرفتها، وليس هناك ما يذلل هذا الأمر، وييسر فهمه، ويعين على ضبطه مثل القواعد الكلية الجامعة النافعة في هذا الباب.

- **الفائدة الثالثة**: الزوال أو الأمن من الاشتباه والزلل، والوقوع في الخطأ؛ لأن طالب العلم إذا كان لديه هذه القواعد الكلية، والأصول المتينة الجامعة، وعرف شيئا من جزئياتها وتفريعاتها، وعرف كيف يعيد الفروع إلى الأصول، إذا عرف ذلك وضبطه؛ أمن من الاشتباه والزلل، وأمن من الوقوع في الخطأ؛ لأن عنده أصل يرجع إليه، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لابد أن يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات؛ ليتكلم بعلم وعدل، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت، وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات، وجهل وظلم في الكليات؛ فيتولد فساد عظيم».

- **الفائدة الرابعة** لتحصيل القواعد: ثبوت العلم وقوته ونماؤه، وقد عرفنا أن القاعدة للعلم بمثابة الأصل للشجرة، وإذا كان أصل الشجرة راسخا متمكنا ثابتا كان هذا أدعى لقوة نماء الشجرة، وحسن إثمارها، وكثرة فوائدها وثمارها، فهذه فائدة عظيمة من فوائد القواعد.

**س٢٨/ما الفرق بين الاسم والصفة من الناحية الشرعية؟**

**ج٢٨**/ هناك فروق، أبرزها ما يلي:

- **أولاً**: الاسم يدل على ذات الله، وعلى صفات الكمال القائمة به. وأما الصفة فإنها تدل على المعنى القائم بالذات، فالاسم دل على أمرين، والصفة دلت على أمر واحد.

- **ثانياً**: كل اسم من أسماء الله متضمن لصفة، فيشتق من أسمائه أسماء المصادر، ويوصف بها، فيشتق من أسماء الله: «الرحيم – القدير – البصير» صفات: «الرحمة – القدرة – البصر»، وليس كل ما ثبت لله صفة يشتق منه اسم؛ لأن أسماء الله توقيفية.

ومن أمثلة ذلك: أن من صفات الله المجيء، والإتيان، والإرادة، والنزول؛ فلا نشتق له منها أسماء، فلا نقول: الجائي، والآتي، والمريد، والنازل، ولذلك يقال: باب الصفات أوسع من باب الأسماء.

- **ثالثاً**: التعبيد في الأسماء، فتعبد الأسماء بأسمائه سبحانه، فيقال: عبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الكريم، ولا تعبد بصفاته؛ فلا يقال: عبد الرحمة، وعبد الكرم.

- **رابعاً**: الدعاء، فيدعى الله بأسمائه، فيقال: يا رحيم ارحمنا، ويا كريم أكرمنا، ويا لطيف الطف بنا، ولا يقال: يا رحمة الله ارحمينا، ويا كرم الله أكرمنا، ويا لطف الله الطف بنا.

والسبب في الفرقين الأخيرين ما سبق ذكره: من أن الاسم يدل على الذات وعلى الصفة، وأما الصفة فلا تدل دلالة كاملة على الذات والتعبيد والدعاء، إنما يكونان لله سبحانه لا للصفة.

- **خامساً**: أن ما يضاف إلى الله تعالى من الأفعال المتضمنة معنى الصفة إذا لم يرد منها لله اسم فلا يشتق له منها أسماء، وأما الصفات التي تضمنتها تلك الأفعال فإننا نثبتها صفات لله تعالى، ونصفه بها.

مثال ذلك: أننا نثبت لله صفة: المحبة، والبغض، والرضى، والكره، ولا نقول: المحب، والمبغض، والراضي، والكاره.

**س٢٩/ اشرح قول المؤلف: «أسماء الله تعالى كلها حسنى»؟**

**ج٢٩/** أي بالغة في الحسن غايته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]؛ وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة، لا نقص فيه بوجه من الوجوه، لا احتمالا، ولا تقديرا.

**س٣٠/ ما وجه الحسن في أسماء الله تعالى؟**

**ج٣٠/** وجه الحسن في أسماء الله: الحُسنُ في أسماء الله جاء من وجهين، هما:

- **الوجه الأول:** لدلالتها على مسمى الله، فكانت حسنى لدلالتها على أحسن وأعظم وأجل وأقدس مسمى، وهو الله ﷻ.
- **الوجه الثاني:** لأنها متضمنة لصفات كاملة، لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً، ولا تقديراً.

**س٣١/ وصف الله ﷻ أسماءه بالحسنى في أربعة مواضع، اذكرها، مع اسم السورة ورقم الآية.**

**ج٣١/** أ- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠].

ب- قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء:١١٠].

ج- قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة طه:٨].

د- قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة الحشر:٢٤].

**س٣٢/ تنقسم الألفاظ من حيث نسبتها إلى الله تعالى إلى أربعة اقسام، اذكرها، مع بيان كل قسم.**

**ج٣٢/** الألفاظ من حيث نسبتها إلى الله تعالى:

١- إما أن تدل على معنى ناقص، لا كمال فيه، كالعجز، والفقر، والعمى؛ فهذا لا يجوز أن يسمى الله به، فلا يسمى بالعاجز، أو الفقير، أو الخائن.

٢- ألفاظ تدل على النقص في حال، وعلى الكمال في حال، أي: تحتمل الوجهين في نفس المعنى، مثل: المكر، الكيد، الاستهزاء؛ فهذا لا يسمى الله به أيضا، فلا يقال: الماكر، والمخادع، والمستهزئ. وهذا هو مراد المؤلف من قوله: «لا احتمالا».

٣- ألفاظ تدل على الكمال، لكن تحتمل النقص بالتقدير الذهني، كالمتكلم، والمريد، والفاعل، والشائي -الذي يشاء-، مثاله: المتكلم قد يتكلم بخير، وقد يتكلم بشر؛ فلا يسمى الله به؛ لأن أسماءه لا تحتمل النقص، ولو بالتقدير.

٤- ألفاظ دالة على غاية الكمال، وليس فيها نقص أبدا، لا احتمالاً، ولا تقديراً؛ وهذا هو الذي يسمى الله به، كالحي، والعليم.

**س٣٣/ بيّن وجه الحسن في أسماء الله تعالى: «الحي، العليم، الرحمن».**

**ج٣٣/** ١- «الحي»: اسم من أسماء الله تعالى، متضمن للحياة الكاملة، التي لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال، الحياة المستلزمة لكمال الصفات؛ من العلم، والقدرة، والسمع، والبصر، وغيرها.

٢- «العليم»: اسم من أسماء الله، متضمن للعلم الكامل، الذي لم يسبق بجهل، ولا يلحقه نسيان، ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [سورة طه:٥٢].

٣- «الرحمن»: اسم من أسماء الله تعالى، متضمن للرحمة الكاملة، التي قال عنها رسول الله ﷺ: **(لله أرحم بعباده من هذه بولدها)** يعني أم صبيٍ وجدته في السبي، فأخذته، وألصقته ببطنها، وأرضعته، ومتضمن أيضاً للرحمة الواسعة، التي قال الله عنها ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأعراف:١٥٦].

**س٣٤/ وضح معنى قول المؤلف: «والحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره».**

**ج٣٤/** الحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، فيدل منفرداً على ثبوت الاسم لله تعالى، والصفة التي تضمنها الاسم، ويكون الحسن باعتبار جمع الاسم إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمالٌ فوق كمال.

مثال ذلك: «العزيز الحكيم»، فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيراً، فيكون كل منهما دالاً على الكمال الخاص الذي يقتضيه، وهو العزة في «العزيز»، والحكم والحكمة في «الحكيم»، والجمع بينهما دال على كمال آخر، وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلماً وجوراً وسوء فعل، كما قد يكون من أعزّاء المخلوقين، فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم؛ فيظلم ويجور ويسيء التصرف، وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعزّ الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته؛ فإنهما يعتريهما الذل.

**س٣٥/ ينبني على فهم قاعدة: (أسماء الله تعالى كلها حسنى) أمور، اذكرها.**

**ج٣٥/** ينبني على فهم هذه القاعدة أمور:

١- إثباتها لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠].

٢-الحذر من الإلحاد فيها، لقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠].

٣- دعاء الله بها لقوله تعالى: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

٤- الاعتقاد أن الشر لا يدخل في أسماء الله وصفاته كما لا يدخل في أفعاله، لقوله ﷺ: **(لبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك)**.

**س٣٦/ ما معنى قاعدة: ﴿أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف﴾ مع ذكر أمثلة توضح القاعدة.**

**ج٣٦/** أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهي

بالاعتبار الأول مترادفة لدلالتها على مسمى واحد، وهو الله ﷻ، وبالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص، فـ«الحي، العليم، القدير، السميع، البصير، الرحمن، الرحيم، العزيز، الحكيم» كلها أسماء لمسمىً واحد، وهو الله ﷻ، لكن معنى «الحي» غير معنى «العليم»، ومعنى «العليم» غير معنى «القدير»، وهكذا، وهي دالة على اتصافه بالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والرحمة، والعزة، والحكم، والحكمة.

**س٣٧/ دل القرآن الكريم على أن أسماء الله أعلام وأوصـــاف، فاذكر ما يدل على القاعدة.**

**ج٣٧/** من أدلة القاعدة: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة يونس:١٠٧]، وقوله: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [سورة الكهف:٥٨]، فإن الآية الثانية دلّت على أن «الرحيم» هو المتصف بالرحمة.

ولإجماع أهل اللغة والعرف أنه لا يقال: عليم إلا لمن له علم، ولا سميع إلا لمن له سمع، ولا بصير إلا لمن له بصر، وهذا أمر أبين من أن يحتاج إلى دليل.

**س٣٨/ ما المراد بـ«الذات»؟ وما المصطلح الشرعي البديل عنها؟**

**ج٣٨/** المراد بـ«الذات»: ما قام بنفسه.

المصطلح الشرعي البديل عنها: كلمة «النفس»، وهي: الذات المتصفة بالصفات. كما قاله أهل السنة.

**س٣٩/ أسماء الرسول ﷺ مشتقة، وضح ذلك؟**

**ج٣٩/** أسماء الرسول ﷺ: محمد، وأحمد، والماحي، والبشير النذير، أسماء لشخصه الكريم، وهي صفات أيضا، فأسماء الرسول ﷺ هي أعلام وصفات؛ لأن أصل محمد هو: من كثر حمد الغير له، فمحمد اسم مفعول، من حمّد بتشديد الميم، وحمّد بتشديد الميم أبلغ من حمد بدون التشديد، فالرسول ﷺ محمد من حمّد، بتشديد الميم يدل على كثرة حامديه، وكثرة حمدهم له؛ لكثرة صفاته ومحامده ﷺ، فهو علم وصفة.

**س٤٠/ احتجت المعتزلة على سلب أسماء الله معانيها بأن ثبوت الصفات يستلزم تعدد القدماء. فما معنى هذه الشبهة؟ ثم دلل على إبطالها بالدليلين؛ السمعي، والعقلي.**

**ج٤٠/** معنى هذه الشبهة: مراد المعتزلة بها: أن إثبات صفةً لله يلزم منه أن تكون قديمة، فإثبات علم قديم، وسمع قديم، وبصر قديم؛ يستلزم تعدد القدماء، فظنوا أن تحقيق التوحيد لا يتم إلا بنفي جميع الصفات عن الله تعالى، وبنو ذلك على أن الصفة غير الموصوف، وغير الذات، وأن الصفة لله لا بد أن تكون قديمة، وإذا كانت قديمة فهذا فيه جعل شريك لله يماثله في القدم، والنتيجة: أن إثبات الصفات لله يلزم منه تعدد القدماء، وهو تشبيه عندهم، ففروا منه ووقعوا في التعطيل.

- **ودليل إبطالها بالسمع:** أن الله تعالى وصف نفسه بأوصاف كثيرة، مع أنه الواحد الأحد، فقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [سورة البروج:١٢-١٦].

- **وأما العقل:** فلأن الصفات ليست ذواتًا بائنة من الموصوف حتى يلزم من ثبوتها التعدد، وإنما هي من صفات من اتصف بها، فهي قائمة به، وكل موجود فلا بد له من تعدد صفاته، ففيه صفة الوجود، وكونه واجب الوجود أو ممكن الوجود، وكونه عيناً قائماً بنفسه، أو وصفاً في غيره.

**س٤١/ دلل على أن «الدهر» ليس من أسماء الله تعالى؟**

**ج٤١/** مما يدل على أن «الدهر» ليس من أسماء الله تعالى:

أ- أنه اسم جامد، لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى.

ب- لأنه اسم للوقت والزمن، قال الله تعالى عن منكري البعث: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [سورة الجاثية:٢٤] يريدون مرور الليالي والأيام.

فأما قوله ﷺ: (**قال الله ﷻ: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار**) رواه البخاري، كتاب التفسير (٤٨٢٦)، ومسلم، كتاب الألفاظ من الأدب (٢٢٤٦). فلا يدل على أن الدهر من أسماء الله تعالى؛ وذلك أن الذين يسبون الدهر إنما يريدون الزمان، الذي هو محل الحوادث، لا يريدون الله تعالى، فيكون معنى قوله: (**وأنا الدهر**) ما فسره بقوله: (**بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار**)، فهو سبحانه خالق الدهر وما فيه، وقد بيّن أنه يقلب الليل والنهار، وهما الدهر، ولا يمكن أن يكون المقلِّب -بكسر اللام- هو المقلَّب -بفتحها-، وبهذا تبيّن أنه يمتنع أن يكون الدهر في هذا الحديث مراداً به الله تعالى.

**س٤٢/ عرف الوصف المتعدي، والوصف غير المتعدي.**

ج٤٢/ **الوصف المتعدي**: هو الذي يصل إلى المفعول به بنفسه. وهو يحتاج إلى فاعل يفعله، ومفعول به يقع عليه.

**الوصف غير المتعدي**: هو ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله.

**س٤٣/ الإيمان بالاسم يتضمن ثلاثة أمور، اذكرها.**

ج٤٣/ **أولاً**: الإيمان بثبوت ذلك الاسم لله ﷻ.

**ثانيًا**: الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى، أي «الصفة».

**ثالثاً**: الإيمان بما يتعلق به من الآثار، والحكم، والمقتضى.

ولو أخذنا اسم الله السميع؛ فإننا نثبت الاسم أولاً، ونثبت «السمع» صفةً له ثانياً، ثم نثبت ثالثاً: الحكم؛ وهو أن الله يسمع السر والنجوى، ونثبت الأثر، وهو وجوب خشية الله، ومراقبته، وخوفه، والحياء منه ﷻ.

**س٤٤/ أسماء الله إن دلت على وصــــف متعد تضــــمنت ثلاثة أمور، اذكرها، مع بيان معانيها.**

ج٤٤/ **أحدها**: ثبوت ذلك الاسم لله ﷻ.

**الثاني**: ثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

**الثالث**: ثبوت حكمها ومقتضاها.

مثال ذلك: «السميع» يتضمن إثبات السميع اسماً لله تعالى، وإثبات السمع صفة له، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه؛ وهو أنه يسمع السر والنجوى، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [سورة المجادلة:١].

**س٤٥/ بين وجه كون الأسماء الآتية دالة على وصـف متعد: (السـميع، البصـير، الغفور، الخالق، الخلاق، الرازّق، الرزاق).**

ج٤٥/كل من: السميع، البصير، الغفور، الخالق، الخلاق، الرازق، الرزّاق؛ تدل على: ثبوت الاسم «لله»، والصفة «لله»، وثبوت حكمها ومقتضاها.

**س٤٦/ أسماء الله تعالى إن دلت على وصف غير متعد تضمنت أمرين، اذكرهما، مع بيان معناهما.**

ج٤٦/ **الأمران**: ثبوت ذلك الاسم لله ﷻ، وثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

مثال ذلك: «الحي»، يتضمن: إثبات «الحي» اسما لله ﷻ، وإثبات الحياة صفة له.

**س٤٧/ بيّــــــن وجه كون الأسماء الآتية دالة على وصــــف غير متعد: (الحي، القوي، القدوس، العظيم).**

ج٤٧/ وجه كون الأسماء: (الحي، القوي، القدوس، العظيم)؛ دالة على وصف غير متعد: هو أنه كل من هذه الأسماء تدل على ثبوت ذلك الاسم لله ﷻ، وثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

فـ(**الحي**) تدل على: إثبات «الحي» اسما لله ﷻ، وتدل على إثبات «الحياة» صفة له.

و(**القوي**) يدل على: إثبات «القوي» اسما لله ﷻ، ويدل على إثبات «القوة» صفة له.

و(**القدوس**) يدل على: إثبات «القدوس» اسما لله ﷻ، ويدل على إثبات «القدسية» صفة له.

و(**العظيم**) يدل على إثبات «العظيم» اسما لله ﷻ، ويدل على إثبات «العظمة» صفة له.

**س٤٨/ بيّن الفرق بين الاسمين: (الحي، والمحيي) من جهة دلالتهما على وصف متعد أو غير متعد.**

**٤٨/** الفرق بينهما هو: أن اسم الله «الحي» مأخوذ من الفعل اللازم: حيي -بيائين-، فلا يخبر عنه بفعله حيي.

وأما اسم الله «المحيي» فهو مأخوذ من الفعل المتعدي: يحيي، ولذا يخبر عنه بفعله.

فلأجل هذا اسم الله الحي يدل على وصف غير متعد، فهو دال على الاسم وصفة الحياة فقط، واسم الله المحيي يدل على وصف متعد، وهو أن يحيي.

**س٤٩/ عرف الدلالة وما الفائدة من ضبط ما يسمى بدلالة المنطوق؟**

**ج٤٩/** الدلالة لغة: هي إبانة الشيء وإيضاحه.

واصطلاحا: هي ما توجب إدراك شيء بسبب إدراك شيء ملازم له.

وفائدة دلالة المنطوق: استنتاج الأحكام من النصوص الشرعية، والحاجة إليها في سياق الرد على المعطلة، والاعتذار لأهل العلم في الألفاظ المجملة.

**س٥٠/ عرف دلالة المطابقة مع التمثيل لها بمثال يوضحها.**

ج٥٠/ دلالة المطابقة: هي دلالة اللفظ على جميع معناه المحيط به.

مثال ذلك: دلالة البيت على كل ما يتألف منه، فلو قال البائع للمشتري: «بعتك هذا البيت» فإن المشتري يمتلك البيت كله؛ بجدرانه، وسقفه، ونوافذه، وأرضه.

فهذه دلالة مطابقة؛ لأن اللفظ طابق المعنى، من غير زيادة ولا نقص.

**س٥١/ عرف دلالة التضمن مع التمثيل لها بمثال يوضحها.**

ج٥١/ دلالة التضمن: هي دلالة اللفظ على جزء معناه.

مثال ذلك: دلالة البيت على السقف، أو الجدار، أو على الأرض، أو على الغرف. فلو قال البائع للمشتري: «بعتك هذا البيت» فإنه قد باعه أيضا الأبواب، والنوافذ، والسقف، والجدران، والغرف، ولا يستطيع البائع أن يرفض تسليم أي منها؛ لأنها داخلة تحت لفظ البيت؛ لأنها أجزاؤه. فالمعنى المذكور بعض لفظه، وداخل في ضمنه.

**س٥٢/ عرف دلالة الالتزام مع التمثيل لها بمثال يوضحها.**

ج٥٢/ دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على لازم خارج عن معناه.

مثال ذلك: دلالة وجود بانٍ للبيت؛ لأنه ما من بيت إلا وله بانٍ.

**س٥٣/ ما فائدة معرفة دلالة الالتزام لطالب العلم، مع ذكر أمثلة توضح الفائدة.**

ج٥٣/ دلالة الالتزام مفيدة جدا لطالب العلم إذا تدبر المعنى، ووفقه الله تعالى فهماً للتلازم، فإنه بذلك يحصل من الدليل الواحد على مسائل كثيرة.

مثال ذلك: أنه يجوز للإنسان أن يصبح جنباً، ولا يؤثر على صيامه، والدليل قوله تعالى: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [سورة البقرة:١٨٧] أي يجوز للإنسان المباشرة إلى الفجر، ومن لازم ذلك أنه يصبح وهو جنب، فالآية دلت على هذا الحكم عن طريق التلازم.

مثال آخر: دلالة اسم الله «الخالق» على صفتي العلم والقدرة بالالتزام.

**س٥٤/ اشـرح قول المؤلف ﷾: «واعلم أن اللازم من قول الله تعالى، وقول رسـوله ﷺ إذا صح أن يكون لازما؛ فهو حق».**

**ج٥٤/** لازم قول الله تعالى وقول رسوله ﷺ حق؛ لأن كلام الله ورسوله حق، ولازم الحق حق، ولأن الله تعالى عالم بما يكون لازما من كلامه وكلام رسوله ﷺ؛ فيكون مرادا.

مثال ذلك: جاء في النصوص الشرعية ما يدل على تحديد مواقيت الصلاة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [سورة النساء:١٠٣] وورد في الحديث: (**وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله**) رواه مسلم. ونحو ذلك، فيلزم من ذلك فرضية الصلاة.

**س٥٥/ من لوازم الصـفات الواردة في النصـوص مصـطلح: (الحركة، الوجود، بائن من خلقه) فما موقف أهل السنة من هذه الاصطلاحات؟**

**ج٥٥/** موقف أهل السنة منها: إثبات اللوازم، مع اعتقاد عدم التشبيه والتكييف.

وهذه المصطلحات ظهرت لـــمّا ظهر القول بالحلول. قال ابن خزيمة ﷾: «من لم يقل بأن الله فوق سماواته، وأنه على عرشه، بائن من خلقه؛ وجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا ضـــربت عنقه، ثم ألقي على مزبلة؛ لئلا يتأذى بنتن ريحه أهل القبلة، ولا أهل الذمة) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٤).

**س٥٦/ اللازم من قول كل أحد سـوى قول الله ورسـوله ﷺ له ثلاث حالات، اذكرها مختصرة، مع بيان حكم كل حالة، ومثال يبينها.**

**ج٥٦/** اللازم من قول أحدٍ سوى قول الله ورسوله، له ثلاث حالات:

**الأولى**: أن يذكر اللازم للقائل، ويلتزم به؛ فهو لازم.

مثل أن يقول من ينفي الصفات الفعلية لمن يثبتها: يلزم من إثباتك الصفات الفعلية لله ﷻ أن يكون من أفعاله ما هو حادث. فيقول المثبت: نعم، وأنا ألتزم بذلك، فإن الله تعالى لم يزل ولا يزال فعالاً لما يريد، ولا نفاد لأقواله وأفعاله، كما قال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [سورة

الكهف:١٠٩]، وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة لقمان:٢٧] وحدوث آحاد فعله تعالى لا يستلزم نقصاً في حقه.

**الحال الثانية**: أن يذكر له اللازم، ويمنع اللازم بينه وبين قوله؛ فلا يكون لازماً.

مثل أن يقول النافي للصفات لمن يثبتها: يلزم من إثباتك أن يكون الله تعالى مشابهاً للخلق في صفاته. فيقول المثبت: لا يلزم ذلك؛ لأن صفات الخالق مضافة إليه لم تذكر مطلقة حتى يمكن ما ألزمت به، وعلى هذا فتكون مختصة به لائقة به، كما أنك أيها النافي للصفات تثبت لله تعالى ذاتاً، وتمنع أن يكون مشابهاً للخلق في ذاته، فأي فرق بين الذات والصفات؟! وحكم اللازم في هاتين الحالتين ظاهر الحال.

**الثالثة**: أن يكون اللازم مسكوتاً عنه، فلا يذكر بالتزام ولا منع، فحكمه في هذه الحال: ألا ينسب إلى القائل؛ لأنه يحتمل لو ذكر له أن يلتزم به أو يمنع التلازم، ويحتمل لو ذكر له فتبين له لزومه وبطلانه أن يرجع عن قوله؛ لأن فساد اللازم يدل على فساد الملزوم، ولورود هذين الاحتمالين لا يمكن الحكم بأن لازم القول قول.

**س٥٧/ كيف يجاب على من يقول بأن لازم القول لازم، لأن ذلك هو الأصل، لا سيما مع قرب التلازم؟**

**ج٥٧/** يقال: هذا مدفوع بأن الإنسان بشر، وله حالات نفسية وخارجية توجب الذهول عن اللازم، فقد يغفل، أو يسهو، أو ينغلق فكره، أو يقول القول في مضايق المناظرات من غير تفكير في لوازمه، ونحو ذلك.

**س٥٨/ ينظر السلف إلى المخالفين في الصفات من جهة مذهبهم وأشخاصهم نظرة دالة على إنصافهم، بيّن ذلك.**

**ج٥٨/** طريقة السلف رحمهم الله نقض المخالفات، والمذاهب المنحرفة، وإبطالها، وأما التحذير من المخالفين بأسمائهم فالمرجع فيه إلى المصلحة من ذلك، وأما النظر إلى أشخاصهم فإنهم لا يتسرعون في الحكم عليهم بتكفير أو تبديع إلا بعد إقامة الحجة، وإزالة الشبهة، وتوفر الشروط، وانتفاء الموانع.

**س٥٩/ ما معنى قاعدة: (أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها)؟**

**س٥٩/** المراد بالقاعدة: الوقوف على نص الشارع، فلا يجوز الكلام في هذا الباب بطريق القياس، أو الاشتقاق اللغوي، بل يكتفى بما به نصوص الشرع لفظا ومعنى، فعلم بذلك أن التوقيف هو الاقتصار في الوصف والتسمية على ما وردت به الآيات القرآنية والآثار النبوية لفظا ومعنى.

**س٦٠/ دلل على أن تسمية الله تعالى بما سمى به نفسه يجب الوقوف فيه على النص.**

**ج٦٠/** مما يدل على ذلك:

أ- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

ب- قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف:٣٣].

ج- لأن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه، أو إنكار ما سمى به نفسه؛ جناية من المعطّل في حق تعالى، فوجب سلوك الأدب في ذلك، والاقتصار على ما جاء به النص.

**س٦١/ وضح هذه العبارة: (ينبغي التزام السياق الذي جاءت فيه الأسماء؛ من حيث الإفراد، والاقتران)**

**ج٦١/** أسماء الله تعالى منه ما يطلق عليه مفردا ومقترنا بغيره، وغالب الأسماء مفردة؛ كالقدير، والسميع، والبصير، والعزيز، والحكيم، فهذه يجوز أن يدعى بها مفردة أو تقرن بغيرها؛ فيقال: يا عزيز، يا حكيم. ويقال: يا عزيز، منفردا عن الحكيم.

ومن أسماء الله ما لا تطلق عليه مفردة، بل مقرونة بما يقابلها، مثل الأول والآخر، والظاهر والباطن، والخافض الرافع، والمعز المذل، والمبدئ المعيد، فلا يجوز أن يفرد أحد الاسمين المقترنين عن مقابله؛ لأن الاقتران في كل اسم من هذه الأسماء بما

يقابله، فهذه الأسماء المزدوجة تجري مجرى الاسم الواحد، الذي يمتنع فصل حروفه عن بعض، ولذلك لم تأت إلا مفردة، ولم تطلق عليه إلا مقترنة.

**س٦٢/ ما حكم التسمي بأسماء الله تعالى؟ بيّن ذلك بالتفصيل.**

**ج٦٢/** تنقسم أسماء الله تعالى من حيث حكم التسمي بها إلى ثلاثة أقسام:

- **الأول**: أن يحلّى الاسم بـ«أل»، كالتسمي بالعزيز، والحكيم، ونحو ذلك؛ ففي هذه الحالة لا يسمى به غير الله ﷻ؛ لأن «أل» تدل على لمح الأصل، وهو المعنى الذي تضمنه هذا الاسم.
- **الثاني**: إذا قصد بالاسم معنى الصفة، وكان محلى بـ«أل» فإنه لا يسمى به غير الله، ومنه تغيير النبي ﷺ كنية أبي شريح رضي الله عنه من «أبي الحكم» إلى الكنية بأكبر أولاده.
- **الثالث**: إذا لم يقصد بالاسم معنى الصفة، وليس محلى بـ«أل» فإنه يسمى به غير الله.

**س٦٣/ ما حكم تصغير أسماء الله تعالى؟**

**ج٦٣/** لا يجوز، فالتصغير في العربية يقصد به -إجمالاً- معنيان متقابلان: التحقير، والتحبيب، والمعنى الثاني نفسه لا يليق بالله تعالى؛ لأن التحبيب هنا -أي في صيغة التصغير- علته الصغر ذاته، بناء على طبع الإنسان الذي يستلطف كل ما هو صغير وناشئ، فالصغر إذن ملحوظ في الحالتين، فهو صغر في القيمة في المعنى الأول، فأنشأ التحقير والاستهزاء، وصغر في الشكل في الثاني، فأنشأ في النفس ما يشاكله من إحساس بالرقة والرحمة.

**س٦٤/ اذكر أقسام الناس في مصادر التلقي.**

**ج٦٤/** مصادر التلقي عند أهل السنة: القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وإجماع الصحابة، والقياس الصحيح.

- ومصادر التلقي عند أهل البدعة على أقسام:

١- من يعتمد على النصوص وفق فهمه، كالخوارج.

٢- من قدم العقل على النقل، ومنهم أهل الكلام.

٣- من يعتمد على الرؤى والأحلام، والكشف والذوق، (كالصوفية، والرافضة، ونحوهم) ومصدرهم الأهواء، وإيحاء الشياطين.

٤- من يعتمد على الوضع والكذب (لدى الرافضة، والصوفية، وغالب الفرق)، ومصدره الزنادقة، ورؤوس أهل البدع، فإنهم يكذبون على النبي ﷺ، وعلى الصحابة والتابعين وأئمة الهدى وسائر الناس، ويضعون الأحاديث والروايات بأسانيد وهمية ومختلفة.

٥- من يعتمد على عقائد الأمم الأخرى ومصادرها، مثل كتب أهل الكتاب وأقوالهم، والمجوس والصابئة، والديانات الوضعية الوثنية.

٦- من يعتمد على الفلسفة، والقيام على أفكار الملاحدة والمشركين؛ من الصابئة، واليونان، والهنود، والدهريين، ونحوهم، والفلسفة أوهام، وتخرصات، ورجم بالغيب.

٧- من يعتمد على العقليات، والأهواء، والآراء الشخصية، والأوهام، والظنون، وهي من وساوس الشياطين وأوليائهم، ومن اتباع الظن وما تهوى الأنفس.

٨- من يعتمد على المتشابه، والغريب، والشاذ من الأدلة الشرعية، واللغة، وأقوال الناس.

٩- من يعتمد على الاعتماد على آراء الرجال دون عرضها على الشرع، أو القول بعصمتهم وتقديسهم.

**س٦٥/ ما معنى قاعدة: (أسماء الله تعالى غير محصـــورة بعدد معين) مع الاســـتدلال للقاعدة.**

ج٦٥/ معنى القاعدة: أن أسماء الله ليست محصورة بعدد معين يعلمه الخلق، وإن كانت محصورة بعدد يعلمه الخالق، كأن يقال: إن أسماء الله مائة، أو ألف، فأسماء الله كثيرة؛ فمنها ما اختص بعلمه، وطوى علمه من العباد، ومنها ما أنزله في بعض كتبه التي أنزلها على رسله، ومنها ما علمه لبعض عباده؛ من الملائكة، والنبيين، وغيرهم، وفي كتاب الله من ذلك ما ليس في غيره من كتبه المنزلة.

ومن أدلة القاعدة: أسماء الله تعالى غير محصـــورة بعدد معين قوله ﷺ في الحديث المشـهور: (**أسـألك بكل اسـم هو لك سميت به نفسـك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو اســـتأثرت به في علم الغيب عندك**) الحديث رواه: أحمد، وابن حبان، والحاكم، وهو صحيح..

وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن لأحدٍ حصره، ولا الإحاطة به.

**س٦٦/ كيف يرد على من فهم حصـــر أسماء الله تعالى اســـتنادا على حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة)؟ وما معنى الحديث؟**

ج٦٦/ قوله ﷺ: (**إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة**)، لا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: (إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً، من أحصاها دخل الجنة)، أو نحو ذلك. فمعنى الحديث: أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة، وعلى هذا فيكون قوله: (**من أحصاها دخل الجنة**) جملة مكملة لما قبلها، وليست مستقلة، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم، أعددتها للصدقة، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرى لم تعدها للصدقة.

**س٦٧/ وضـــح قول المؤلف: «فيكون قوله: (من أحصــاها دخل الجنة) جملة مكملة لما قبلها، وليست مستقلة»؟**

ج٦٧/ جملة: **(من أحصاها دخل الجنة)** إما أن تكون:

١- صفة للتسعة والتسعين، وليست جملة مبتدأة، ولكنها موضع النصب.

٢- يجوز أن تعرب مبتدأ، والمعنى لا يختلف، والتقدير: إن لله أسماء بقدر هذا العدد، من أحصاها دخل الجنة.

**س٦٨/ ذكر الخطابي أربعة أوجه في معنى الإحصاء الوارد في الحديث فاذكرها وهل هناك تعارض بينها؟**

ج٦٨/ **الوجه الأول**: -وهو أظهرها- الإحصاء الذي بمعنى: العد.

**الوجه الثاني**: أن تكون الإحصاء بمعنى: الطاقة.

**الوجه الثالث**: أن يكون الإحصاء بمعنى: العقل والمعرفة.

**الوجه الرابع**: أن يكون معنى الحديث: أن يقرأ القرآن حتى يختمه، فيســـتوفي هذه الأسماء كلها في أضعاف التلاوة.

ولا يوجد تعارض بين هذه الأوجه الأربعة، فالإحصاء شامل لها جميعها.

**س٦٩/ مدار سرد الأسماء الحسنى في حديث واحد على ثلاثة طرق، اذكرها.**

ج٦٩/ **الأول**: طريق الوليد بن مسلم القرشي، وهو مدلس.

**الثاني**: طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، قال عنه الذهبي: ليس بحجة، وقال عنه ابن حجر: لين الحديث.

**الثالث**: طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، متروك.

**س٧٠/ هناك أربعة مناهج سلكها أهل العلم في تعيين الأسماء الحسنى، اذكرها، مع بيان أقربها للحق.**

ج٧٠/ ١- منهج المعتمدين على العد الوارد من الطرق الثلاثة في روايات حديث أبي هريرة ﷺ، وبالأخص طريق الوليد بن مسلم، عند الترمذي وغيره؛ وذلك لاعتقادهم بصحة حديث الأسماء وتعدادها على مذهب المتساهلين في التصحيح، وعدم النظر في العلل الواردة فيه.

٢- منهج المقتصرين على ما ورد بصورة الاسم؛ أي ما ورد إطلاقه من الأسماء في النصوص، وترك ما يؤخذ بالاشتقاق أو الإضافة، وينسب هذا القول لابن حزم.

٣- منهج المتوسعين؛ الذين يذكرون المشتق، والمضاف، والمطلق من الأسماء، ولكنهم لا يفرقون بين باب الأسماء، وباب الصفات، وباب الإخبار، وينسب هذا القول لابن العربي المالكي.

٤- منهج المتوسطين المعتدلين؛ الذين يذكرون المشتق والمضاف مع المطلق، ولكنهم يفصلون بين ما يصح إطلاقه من الصفات والأفعال، وبين ما لا يصح إطلاقه.

وهؤلاء اشترطوا لصحة الإطلاق أن يكون الاسم في حالة إطلاقه مقتضيا للمدح والثناء بنفسه، ولذلك أخذوا أسماء بطريق الاشتقاق والإضافة.

وهذا المنهج ناصره وعاضده أكثر العلماء الذين اهتموا بجمع الأسماء الحسنى، وبخاصة المتقدمين منهم.

**س٧١/ لماذا تردد الشيخ ابن عثيمين ﷺ في إدخال «الحفي» في أسماء الله تعالى؟ ثم اذكر الخلاف الوارد فيه.**

ج٧١/ لأن «الحفي» إنما ورد مقيداً في قوله تعالى عن إبراهيم: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [سورة مريم:٤٧]، ومن ضوابط معرفة أسماء الله الحسنى: أن يرد على سبيل الإطلاق دون التقييد.

ومن عدّه من الأسماء: ابن العربي، والقرطبي، وابن حجر، وابن الوزير، والشرباصي، ومن عدّه من الصفات: الشيخ البراك في تعليقه على القواعد المثلى.

**س٧٢/ هل المحسن من أسماء الله؟ ومن عدّه من الأسماء؟ مع الاستدلال لثبوته بدليل واحد.**

**ج٧٢/** «المحسن» من أسماء الله تعالى الثابتة في السنَّة الصحيحة.

ومما يدل على ثبوت الاسم في السنَّة: حديث شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ فَأَحْسِنُوا، وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا قِتْلَتَكُمْ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)**.

وقد أثبت هذا الاسم لله تعالى طائفة من أهل العلم المحققين، منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، ومن المعاصرين: الشيخان ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكان شيخ الإسلام الهروي قد سمَّى أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى، وكذلك أهل بيتنا غلب على أسمائهم التعبيد لله، كعبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الغني، والسلام، والقاهر، واللطيف، والحكيم، والعزيز، والرحيم، والمحسن، والأحد، والواحد، والقادر، والكريم، والملك، والحق» مجموع الفتاوى (١/٣٧٩).

**س٧٣/ مثل لأسماء الله تعالى المضافة، مع الاستدلال لها.**

**ج٧٣/** ذهب جمع من أهل العلم إلى اعتبار الأسماء المضافة، وعدِّها من ضمن الأسماء الحسنى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكذلك أسماؤه المضافة، مثل: أرحم الراحمين، خير الغافرين، رب العالمين، مالك يوم الدِّين، أحسن الخالقين، جامع النَّاس، مقلِّب القلوب، وغير ذلك ممَّا ثبت في الكتاب والسنَّة، وثبت في الدُّعاء بها بإجماع المسلمين».

من أدلة أسماء الله تعالى المضافة:

١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [سورة آل عمران:٩].

٢- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [سورة الفاتحة:٢-٤].

٣- حديث: (**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّت قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**).

**س٧٤/ ما معنى الإلحاد في أسماء الله تعالى؟**

ج٧٤/ قال ابن القيم ﷺ: حقيقة الإلحاد فيها: العدول بها عن الصواب فيها، وإدخال ما ليس من معانيها فيها، وإخراج حقائق معانيها عنها. مدارج السالكين (١/٣٠).

**س٧٥/ من أنواع الإلحاد في أسماء الله تعالى: إنكار شـــيء منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، ما وجه كون ذلك إلحادا، مع بيان ذلك بالمثال.**

ج٧٥/ إنما كان ذلك إلحاداً لوجوب الإيمان بها، وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة بالله، فإنكار شيء من ذلك ميل بها عما يجب فيها.

ومثاله: إنكار أسماء الله الحسنى، أو إنكار ما تضمنته من الصفات.

**س٧٦/ لماذا كان تمثيل الصفات إلحادا في أسماء الله؟**

ج٧٦/ كان تمثيل الصفات إلحادا في أسماء الله: لأن التشبيه معنى باطل، لا يمكن أن تدل عليه النصوص، بل هي دالة على بطلانه، فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها.

**س٧٧/ تسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه من الإلحاد في أسماء الله ﷻ، ما وجه ذلك؟**

ج٧٧/ وجه ذلك: لأن أسماء الله تعالى توقيفية، فتسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها.

**س٧٨/ اشتقاق أسماء الاصنام من أسماء الله تعالى من صور الإلحاد في الأسماء، وضح ذلك.**

ج٧٨/ أسماء الله تعالى مختصة به، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف:١٨٠] فكما اختص بالعبادة وبالألوهية الحق، وبأنه يسبح له ما في السماوات والأرض، فهو مختص بالأسماء الحسنى، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله ﷻ ميل بها عما يجب فيها.

**س٧٩/ اذكر بعض النصوص الدالة على تحريم الإلحاد في أسماء الله تعالى.**

ج٧٩/ منها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [سورة الرعد:٣٠]، وفي الحديث عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: **(إن أخنع اسم عند الله: رجل تسمى: ملك الأملاك، لا ملك إلا الله)**. رواه البخاري (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣).

**س٨٠/ ما حكم الإلحاد في أسماء الله؟**

ج٨٠/ الإلحاد بجميع أنواعه محرم؛ لأن الله تعالى هدد الملحدين بقوله: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]، ومنه ما يكون شركا، أو كفرًا، حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية.

**س٨١/ اذكر أنواع الصفات، مع التمثيل لكل نوع بمثال واحد.**

ج٨١/ صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين: ثبوتية، وسلبية.

**مثال الثبوتية:** إخبار الله أنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير.

**مثال السلبية:** قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥].

**س٨٢/ ثبوت صفات الكمال لله تعالى يستلزم نفي نقيضه، مثل لما يدل على ذلك.**

ج٨٢/ فثبوت صفة السمع يستلزم نفي نقيضه، وهو الصمم.

وثبوت صفة البصر يستلزم نفي نقيضه، وهو العمى.

وثبوت صفة الحياة يستلزم نفي نقيضه، وهو الموت.

**س٨٣/ من أدلة إثبات صفات الكمال لله تعالى بالسمع: قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة النحل:٦٠]، فما وجه الاستدلال بهذه الآية على إثبات صفات الكمال للرب ﷻ؟**

ج٨٣/ وجه الاستدلال من الآية هو إثبات كل صفة نقص وعيب من كل وجه للذين لا يؤمنون بالآخرة في قوله: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ وإثبات كل صفة كمال ومدح من كل وجه لله ﷻ في قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

**س٨٤/ من أدلة إثبات صفات الكمال لله تعالى بالسمع سورة الإخلاص، بيّـــن وجه الاستدلال بها على إثبات صفات الكمال للرب ﷻ.**

ج٨٤/ فيها بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال، وبيان ما يجب تنزيهه من النقائص والأمثال، وَمَا يَجِبُ إِثْبَاتُهُ لِلرَّبِّ تَعَالَى مِنَ الْأَحَدِيَّةِ الْمُنَافِيَةِ لِمُطْلَقِ الْمُشَارَكَةِ، وَالصَّمَدِيَّةِ الْمُثْبِتَةِ لَهُ جَمِيعَ صِفَاتِ الْكَمَالِ، الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ نَقْصٌ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، وَنفي الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ الَّذِي هُوَ مِنْ لَوَازِمِ غِنَاهُ وَصَمَدِيَّتِهِ وَأَحَدِيَّتِهِ، ثُمَّ نفي الْكُفْءِ الْمُتَضَمِّنَ لِنَفْيِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَالنَّظِيرِ.

**س٨٥/ من أدلة إثبات صفات الكمال لله تعالى بالسمع قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١] فاذكر وجه الاستدلال بها على إثبات صفات الكمال لله تعالى.**

ج٨٥/ وجه الاستدلال من الآية هُوَ: أن الله ﷻ نفى عن نفسه كُلَّ مَا يُضَادُّ كَمَالَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ وهذا من النفي الإجمالي، وفيها إثبات اسمي «السميع» و«البصير» المتضمن لإثبات بقية الصفات.

**س٨٦/ طريقة إثبات صـــفات الكمال لله تعالى بالعقل من جهتين، اذكرهما، مع المثال المبين لهما.**

ج٨٦/ طريقة إثبات صفات الكمال لله تعالى بالعقل من جهتين، كما يلي:

**أولاً**: دلالة العقل على القدرة، وقدرته تعالى دالة على أنه متصف بصفات الكمال.

**ثانياً**: دلالة طريقة قياس الأولى، وهي أنه قد ثبت بالحس والمشـاهدة: أن للمخلوق صفات كمال، وهي من الله تعالى، فمعطي الكمال أولى به.

**س٨٧/ دلت الفطرة على إثبات صفات الكمال لله تعالى، فما وجه دلالتها على ذلك؟**

ج٨٧/ وجه دلالتها على ذلك: هو أن النفوس السليمة مجبولة على محبة الله، وتعظيمه، وعبادته، وهل تحب، وتعظم، وتعبد، إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته وألوهيته؟

**س٨٨/ صـــفات النقص التي لا كمال فيها ممتنعة في حق الله تعالى لثلاثة أمور اذكر بأمثلتها.**

ج٨٨/ ١- للنصوص الخاصة في نفي صفات النقص عن الله، مثاله قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [سورة الفرقان:٥٨].

٢- النصوص الواردة في عقوبة الله للواصفين له بالنقص، مثاله قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [سورة المائدة:٦٤].

٣- النصوص الواردة في تنزيه الله تعالى نفسه عن صفات النقص، مثاله قوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٩١].

**س٨٩/ النفي المحض لا مدح فيه لأربعة أمور اذكرها.**

ج٨٩/ ١- أن النفي المجرد ليس فيه إثبات.

٢ - أن النفي المحض عدم محض.

٣- أن العدم المحض ليس بشيء.

٤- أن ما ليس بشيء لا يكون مدحاً أو كمالًا.

**س٩٠/ ما الموقف من الصفات التي تكون كمالا في حال ونقصا في حال، مع ذكر مثال يوضح ذلك.**

ج٩٠/ إذا كانت الصفة كمالاً في حال، ونقصا في حال؛ لم تكن جائزة في حق الله، ولا ممتنعة على سبيل الإطلاق، فلا تُثْبَت له إثباتا مطلقا، ولا تُنْفَى عنه نفيا مطلقا، بل لا بد من التفصيل:

فتجوز في الحال التي تكون كمالاً، وتمتنع في الحال التي تكون نقصاً.

وذلك كالمكر، والكيد، والخداع، ونحوها، فهذه الصفات تكون كمالاً إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها أو أشد، وتكون نقصاً في غير هذه الحال، ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الإطلاق، وإنما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها، كقوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [سورة الأنفال:٣٠] وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [سورة الطارق:١٥].

**س٩١/ لماذا لم يذكر الله تعالى أنه خان من خانوه، مع بيان الدليل على ذلك، ووجه الاستدلال به.**

ج٩١/ لم يذكر الله تعالى أنه خان من خانوه لأن صفة الخيانة ليست من الصفات التي تكون كمالا في حال ونقصا في حال بل هي صفة ذم مطلقا ولهذا لم يذكر الله أنه خان من خانوه قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة الأنفال:٧١] فقال: ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾، ولم يقل: فخانهم؛ لأن الخيانة خدعة في مقام الائتمان، وهي صفة ذم مطلقاً.

**س٩٢/ باب الصفات أوسع من باب الأسماء لأمرين، اذكرهما.**

ج٩٢/ أحدهما: لأن كل اسم متضمن لصفة.

الثاني: لأن من الصفات ما تتعلق بأفعال الله تعالى، وأفعاله لا منتهى لها، كما أن أقواله لا منتهى لها.

**س٩٣/ ما وجه الاستدلال بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة لقمان:٢٧] على أن باب الصفات أوسع من الأسماء؟**

ج٩٣/ وجه الاستدلال من هذه الآية: هو أن الكلام من أفعال الله، وأفعاله لا منتهى لها، ولا يمكن أن تكون الصفة كمالا إلا إذا كانت لا تنتهي، فباب الصفات أوسع من باب الأسماء.

**س٩٤/ ما أطلق على الله ﷻ على سبيل الإخبار ينقسم إلى ثلاثة أقسام، اذكرها، مع بيان حكم كل قسم بأمثلته.**

ج٩٤/ ١- ألفاظ كلية عامة دالة على معان لائقة بالله، كالشيء، والموجود.

٢- ألفاظ خاصة بالله، لا تطلق على غيره، مثل: القديم، القائم بنفسه، واجب الوجود.

٣- أسماء معناها منقسم إلى: ممدوح، ومذموم، كالمتكلم، والمريد.

وهذه الأقسام الثلاثة يجوز بها الإخبار عن الله تعالى.

**س٩٥/ ما الموقف من الألفاظ المجملة المحتملة للحق والباطل، كالجهة، والحيز، والحد؟**

ج٩٥/ طريقة أهل السنة في التعامل مع هذه الكلمات: أنهم يتوقفون في هذه الألفاظ؛ لأنها لم ترد نفيا ولا إثباتا في الكتاب والسنة؛ فلا يثبتونها، ولا ينفونها.

أما المعنى الذي تحت هذه الألفاظ فإنهم يستفصلون عنه، فإن كان معنى باطلاً، يُنَزَّه الله عنه؛ رَدُّوه، وإن كان معنى حقاً، لا يمتنع على الله؛ قبلوه، واستعملوا اللفظ

الشرعي المناسب للمقام.

فالألفاظ الشرعية صحيحة المعاني، سالمة من الاحتمالات الفاسدة، فكذلك يجب ألّا يعدل عن الألفاظ الشرعية نفيا ولا إثباتا؛ لئلا يثبت معنى فاسد، أو ينفى معنى صحيح. وكل هذه الألفاظ المجملة عرضة للمحق والمبطل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷬: «إن ما أخبر به الرسول عن ربه فإنه يجب الإيمان به -سواء عرفنا معناه أو لم نعرف-؛ لأنه الصادق المصدوق؛ فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به، وإن لم يفهم معناه، وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها، مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصا في الكتاب والسنة، متفق عليه بين سلف الأمة، وما تنازع فيه المتأخرون نفياً وإثباتاً فليس على أحد، بل ولا له أن يوافق أحدا على إثبات لفظه أو نفيه حتى يعرف مراده، فإن أراد حقا قُبِل، وإن أراد باطلا رُدَّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا، ولم يُردَّ جميع معناه، بل يوقف اللفظ، ويفسر المعنى».

**س٩٦/ ما منشأ تقسيم الصفات وتنويعها، وما الموقف منه، وما ثمرته؟**

**ج٩٦/** تقسيم الصفات وتنويعها لم يؤثر عن السلف، بل كانوا يثبتونها كما وردت، وأول من عرف عنهم الاشتغال بتقسيم الصفات وتنويعها أهل الكلام، بخاصة الأشاعرة، ثم تعامل معها أهل السنة تعامل المتبصر المستفصل، ثم صارت هذه التقسيمات تقسيمات اصطلاحية، تعين طالب العلم على فهم أقسام الصفات الواردة من جهة، وتيسر له معرفة تقسيمات أهل الكلام، وما فيها من خلل من جهة أخرى.

**س٩٧/ تنقسم الصفات بحسب ورودها في النصوص إلى قسمين، اذكرهما إجمالا.**

**ج٩٧/** صفات ثبوتية، وصفات سلبية (أي منفية).

**س٩٨/ ما ضابط الصفات الثبوتية؟ وما الاعتقاد الواجب فيها؟ وما مثالها؟**

ج٩٨/ الصفات الثبوتية: هي التي وصف الله بها نفسه، وكلها صفات كمال، والغالب فيها التفصيل؛ لأنه كلما كثر الإخبار عنها، وتنوعت دلالتها؛ ظهر من كمال الموصوف بها ما لم يكن معلوماً من قبل؛ ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر من الصفات المنفية التي نفاها الله عن نفسه.

والاعتقاد الواجب فيها: يجب إثباتها لله على الوجه اللائق به؛ لأن الله أثبتها لنفسه، وهو أعلم بصفاته. ومثالها: كالحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والوجه، واليدين، ونحو ذلك، فيجب إثباتها لله تعالى حقيقة، على الوجه اللائق به.

**س٩٩/ دل على إثبات الصفات الثبوتية الدليل السمعي العام والخاص، فاذكرهما.**

ج٩٩/ الدليل السمعي العام: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء:١٣٦] ومن الإيمان بالله: إثبات أسمائه وصفاته.

ومثال الدليل السمعي الخاص: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [سورة الكهف:٥٨].

**س١٠٠/ دل على إثبات الصفات الثبوتية الدليل العقلي، بيّن وجه دلالته.**

ج١٠٠/ وجه دلالة العقل على إثبات الصفات الثبوتية: أن الله تعالى أخبر بها عن نفسه، وهو أعلم بها من غيره، وأصدق قيلاً، وأحسن حديثاً من غيره، فوجب إثباتها له كما أخبر بها من غير تردد، فإن التردد في الخبر إنما يتأتى حين يكون الخبر صادراً ممن يجوز عليه الجهل، أو الكذب، أو العي؛ بحيث لا يفصح بما يريد، وكل هذه العيوب الثلاثة ممتنعة في حق الله ﷻ؛ فوجب قبول خبره على ما أخبر به.

**س١٠١/ ما ضابط الصفات السلبية؟ وما الاعتقاد الواجب فيها؟ وما مثالها؟**

**ج١٠١/ الصفات السلبية**: هي التي نفاها الله عن نفسه، وكلها صفات نقصٍ لا تليق به، كالعجز، والتعب، والظلم، ومماثلة المخلوقين.

**والاعتقاد الواجب فيها**: وجوب نفيها عن الله تعالى، مع اعتقاد ثبوت ضـــدها لله على الوجه الأكمل؛ لأن النفي لا يكون كمالاً حتى يتضمن ثبوتاً.

**مثال ذلك**: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف:٤٩]، فيجب نفي الظلم عن الله، مع اعتقاد ثبوت العدل لله على الوجه الأكمل.

**س١٠٢/ «الصفة السلبية قد تتضمن أكثر من كمال» مثّل لذلك.**

**ج١٠٢/** يوضح ذلك: أن الله تعالى نفى عن نفسه العجز، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة فاطر:٤٤] ونفي العجز عنه يتضمن أمرين: كمال علمه، وكمال قدرته، ولهذا قال بعد ذلك: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [سورة فاطر:٤٤].

**س١٠٣/ ما وجه كون الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال؟**

**ج١٠٣/** الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال، فكلما كثرت وتنوعت دلالتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر.

ولهذا كانت الصـفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفســه أكثر بكثير من الصـفات السلبية، كما هو معلوم.

**س١٠٤/ وضح بالتفصيل معنى قاعدة: (الإثبات المفصل، والنفي المجمل).**

**ج١٠٤/** الله تعالى موصوف بالنفي والإثبات عند أهل السنة.

وجمهور الإثبات في الكتاب والسنة، أو على طريقة السلف؛ إثباتٌ مفصل، وغالب النفي نفيٌ مجمل، فمثال الإثبات المفصل لأسماء الله في القرآن: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [سورة الحشر:٢٢] ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ

﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]. ومن الإثبات المفصل في الصفات: قوله: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [سورة المائدة:١١٩]، ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [سورة المائدة:٥٤].

وقد يقع في القرآن إثبات مجمل ونفي مفصل، ومثاله في الأسماء: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]، وفي الصفات: وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [سورة النحل:٦٠] أي: الوصف الأكمل.

ومثال النفي المفصل في القرآن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف:٤٩] وقوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥].

وما يقع من النفي المفصل فإنه يتضمن ثبوت كمال الضد؛ لأن النفي المحض –أي: الذي لا يتضمن أمراً ثبوتياً– ليس بشيء، فلا يكون كمالاً، بل يكون في جمهور الموارد نقصاً ينزه الله تعالى عنه؛ ولهذا كل نفي مفصل في القرآن فإنه يتضمن ثبوت كمال الضد، فقوله: ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ أي: لكمال عدله، وقوله: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ أي: لكمال حياته وقيوميته.

**س١٠٥/ طريقة عرض صفات الإثبات في القرآن الكريم جاءت على أربعة طرق، اذكرها بأمثلتها.**

**ج١٠٥/** ١– أن يرد ذكر الإثبات والنفي في موضع واحد، مع تقديم الإثبات. مثل: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا﴾ [سورة البقرة:٢٥٥].

٢– أن يرد ذكر الإثبات والنفي في موضع واحد مع تقديم النفي، مثل: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١].

٣– أن يرد الإثبات مفردا وهو الغالب. مثل: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة الحشر:٢٤].

٤- أن يرد النفي مفردا. مثل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت:٤٦]، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [سورة مريم:٦٤].

**س١٠٦/ تنقسم الصفات الثبوتية من حيث تعلقها بالبارئ ﷻ إلى قسمين، اذكرهما إجمالا.**

ج١٠٦/ الصفات الثبوتية باعتبار تعلقها بالذات تنقسم إلى قسمين: ذاتية، وفعلية.

**س١٠٧/ عرف الصفات الذاتية، ولم سميت بذلك؟ وما أمثلتها؟**

ج١٠٧/ الذاتية هي: التي لم يزل ولا يزال متصفاً بها.

وسميت بالصفات الذاتية: نسبة إلى ذات الله، وهي الصفات الملازمة لذاته التي لا تنفك عنها ذات الرب، كالحياة، والعلم، والقدرة، والعزة، والحكمة، واليدين، والعينين، والوجه.

**س١٠٨/ تنقسم الصفات الثبوتية إلى أربعة أقسام، اذكرها بأمثلتها.**

س١٠٨/ ١- ثبوتية ذاتية سمعية عقلية. مثل: الحياة، والقدرة، والعلو.

٢- ثبوتية ذاتية سمعية. مثل: الوجه، واليدين.

٣- ثبوتية فعلية سمعية عقلية. مثل: الإحياء، والإماتة.

٤- ثبوتية فعلية سمعية. مثل: النزول، والاستواء.

**س١٠٩/ عرف الصفات الفعلية مع ذكر الأمثلة عليها.**

ج١٠٩/ الصفات الفعلية، وتسمى الصفات الاختيارية، أو الأفعال الاختيارية، هي: التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، ولا يوصف بضدها، كالاستواء على العرش، والمجيء.

**س١١٠/ الصفة قد تكون ذاتية فعلية باعتبارين، اذكرهما، مع التمثيل لما تذكر.**

**ج١١٠/** قد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين، كالكلام باعتبار أصله هو صفة ذاتية، وباعتبار تعلقها بالمشيئة فهي صفة فعلية، وبعضهم يجعل الإرادة كذلك أنها صفة ذاتية فعلية؛ باعتبار كون الرب ﷻ متصفًا بصفة الإرادة، فهي ذاتية، ثم هذه لها آحاد، الإرادة إرادة كون فلان يموت، كون فلان يحيى، فلان يولد له، فلان يرزق، هذه إرادات آحاد، وهي لم تكن ثم كانت، فدل على أنها فعلية، إذًا الإرادة عند بعضهم هي صفة ذاتية فعلية باعتبارين: باعتبار كون الرب ﷻ متصفًا بهذه الصفة؛ فهي صفة ذاتية، وباعتبار آحادها؛ لأنه ما من مخلوق إلا والله ﷻ أراده، إما وجودًا وإما عدمًا، حينئذٍ تعددت الإرادات في هذا الاعتبار.

**س١١١/ قال المؤلف رحمه الله: «وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته». ما عقيدة أهل السنة والجماعة في باب الحكمة؟**

**ج١١١/** عقيدتهم إثبات الحكمة لله تعالى، وقد تكون معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء شيئاً إلا وهو موافق للحكمة، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة الإنسان:٣٠].

**س١١٢/ في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة الإنسان:٣٠] رد على المعتزلة والأشاعرة المخالفين في باب إثبات الحكمة لله تعالى، فما قول كل طائفة في هذا الباب، وما وجه الاستدلال بالآية في الرد عليها؟**

**ج١١٢/** اتفق المعتزلة والأشاعرة على أن الله ﷻ يفعل لا لحكمة، ولكن يفعل لمجرد ومحض المشيئة.

والآية فيها ردٌّ عليهم؛ فإن الله ﷻ يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الجنات، وأما الذين ظلموا فأعدّ لهم عذاباً أليماً، وهذا بحكمته وعلمه جل في علاه، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا

يشاء شيئا إلا وهو موافق للحكمة، كما أشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾﴾ [سورة الإنسان: ٣٠-٣١].

**س١١٣/ عرف التمثيل، وما شـــبهة الممثلة في هذا الباب؟ ثم اذكر شـــيئا من الأدلة السمعية المبطلة للتمثيل.**

**ج١١٣/** التمثيل: تشبيه صفات الخالق بالمخلوق أو المخلوق بالخالق.

**وشبهتهم في هذا الباب:** أنهم خوطبوا بما يعقلون، ولا يعقلون من الذات إلا ذاتاً كذواتنا، ولا من الصفات إلا كصفاتنا.

وهذا اعتقاد باطل بدليل السمع، قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١] وقال: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل:١٧] وقال: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [سورة مريم:٦٥] وقال: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [سورة الإخلاص:٤].

**س١١٤/ دلّ العقل على أن المماثلة مستحيلة من ثلاثة أوجه، اذكرها مختصرة.**

**ج١١٤/ الأول:** أنه قد علم بالضرورة أن بين الخالق والمخلوق تبايناً في الذات، وهذا يستلزم أن يكون بينهما تباين في الصفات.

**الثاني:** أن يقال: كيف يكون الرب الخالق الكامل من جميع الوجوه مشابهاً في صفاته للمخلوق المربوب الناقص، المفتقر إلى من يكمله، وهل اعتقاد ذلك إلا تنقص لحق الخالق؟! فإن تشبيه الكامل بالناقص يجعله ناقصاً.

**الثالث:** أننا نشاهد في المخلوقات ما يتفق في الأسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية، فنشاهد أن للإنسان يداً ليست كيد الفيل، وله قوة ليست كقوة الجمل، مع الاتفاق في الاسم، فهذه يد وهذه يد، وهذه قوة وهذه قوة، وبينهما تباين في الكيفية والوصف، فعلم بذلك أن الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق في الحقيقة.

**س١١٥/ ما الفرق بين التمثيل والتشبيه؟**

**ج١١٥/** التمثيل والتشبيه هنا بمعنى واحد، وإن كان هناك فرق بينهما في أصل اللغة.

**فالمماثلة:** هي مساواة الشيء لغيره من كل وجه.

**والمشابهة:** هي مساواة الشيء لغيره في أكثر الوجوه.

ولكن التعبير هنا بنفي «التمثيل» أولى لموافقة لفظ القرآن، في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١] ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل:٧٤].

**س١١٦/ عرف التكييف، مع ذكر مثال يوضحه، وما الفرق بينه وبين التمثيل؟**

**ج١١٦/** التكييف: هو أن يعتقد المثبت أن كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا –على شكل معين– من غير أن يقيدها بمماثل.

كأن يقول: استواء الله على عرشه كيفيته كذا وكذا، وسمع الله شكله كذا.

والفرق بينه وبين التمثيل: أن التكييف ليس فيه تقيد بمماثل، وأما التمثيل فهو اعتقاد أنها مثل صفات المخلوقين، فالتمثيل أعم من التكييف، فكل تمثيل تكييف؛ لأن من مثّل صفات الخالق بصفات المخلوقين فقد كيف تلك الصفة، أي جعل لها حقيقة معينة مشاهدة، وليس كل تكييف تمثيلاً؛ لأن من التكييف ما ليس فيه تمثيل صفات المخلوقين، كقول الهشامية الرافضة: طوله كعرضه.

**س١١٧/ احتج المؤلف ﷺ بدليلين من السمع على إبطال التكييف، اذكرهما، مع بيان وجه الدلالة منهما.**

**ج١١٧/** أ– قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [سورة طه:١١٠]، فإذا كانت الإحاطة بالخالق مستحيلة فالتكييف مستحيل.

ب– قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

ومن المعلوم أنه لا علم لنا بكيفية صفات ربنا؛ لأنه تعالى أخبرنا عنها ولم يخبرنا عن كيفيتها، فيكون تكييفنا قفواً لما ليس لنا به علم، وقولاً بما لا يمكننا الإحاطة به.

**س١١٨/ دل العقل على إبطال شبهة التكييف، فما وجه دلالته على ذلك؟**

ج١١٨/ وجه دلالته: أن الشيء لا تعرف كيفية صفاته إلا بعد العلم بكيفية ذاته، أو العلم بنظيره المساوي له، أو بالخبر الصادق عنه، وكل هذه الطرق منتفية في كيفية صفات الله ﷻ فوجب بطلان تكييفها.

**س١١٩/ اذكر أهم الفوائد العقدية المستفادة من الأثر المشهور عن الإمام مالك ﵀ في صفة الاستواء.**

ج١١٩/ بعض أهم الفوائد من أثر الإمام مالك ﵀:

١- فيه غيرة السلف على حرمات الله تعالى.

٢- فيه حياء السلف من ربهم، وشدة تعظيمهم له.

٣- فيه أن معاني نصوص الصفات معلومة في لغة العرب.

٤- فيه موقف أهل السنة من الغيبيات، فكيفيات الصفات غيبية مجهولة لنا.

٥- فيه التحذير من بدع المتكلمين، وزجر أهل البدع.

٦- موافقة أقاويل السلف لكلام الإمام مالك فيه تنبيه إلى أن عقيدة السلف واحدة.

**س١٢٠/ ما علاج من ابتلي بداء التكييف من خلال كلام المؤلف ﵀.**

ج١٢٠/ من ابتلي بداء التكييف فعليه الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، واللجوء إلى الله تعالى، والاعتصام به، والاتباع، وترك الابتداع، والكف عما لا مدخل للعقل فيه.

**س١٢١/ ما معنى قاعدة: (صفات الله تعالى توقيفية، لا مجال للعقل فيها)؟**

ج١٢١/ صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها فلا يوصف الله ﷻ إلا بما وصف به نفسه في الكتاب والسنة، فلا يزاد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل قاصر عن معرفة ما يستحقه الله تعالى من الأسماء والصفات، فوجب الوقوف في ذلك على النص، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ

مَسْـُٔولًا﴾ [سورة الإسراء:٣٦] فوجب سلوك الأدب، والاقتصار على ما جاء ت به النصوص، فهذا الباب ليس من أبواب الاجتهاد؛ ولذا لا يسمى الله سبحانه بالعارف، ولا يوصف بالعاقل.

**س١٢٢/ اذكر ثلاثة آثار عن السلف ﷺ في تقرير قاعدة: (صفات الله توقيفية، لا مجال للعقل فيها).**

**ج١٢٢/** ١ - قال الإمام أحمد ﷺ: «لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث».

٢- قال السجزي في «الرد على من أنكر الحرف والصوت»: «وقد اتفقت الأئمة على أن الصفات لا تؤخذ إلا توقيفا».

٣- قال ابن عبد البر: «فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر، ولا خبر في صفات الله إلا ما وصف نفسه به في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ؛ فلا نتعدى ذلك إلى تشبيه، أو قياس، أو تمثيل، أو تنظير؛ فإنه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير».

**س١٢٣/ دل الكتاب والسنة على ثبوت الصفة من ثلاثة أوجه، اذكرها بأمثلتها.**

**ج١٢٣/ الأول:** التصريح بالصفة، كالعزة، والقوة، والرحمة، والبطش، والوجه، واليدين، ونحوها.

**الثاني:** تضمن الاسم لها، مثل: الغفور؛ متضمن للمغفرة، والسميع؛ متضمن للسمع، ونحو ذلك.

**الثالث:** التصريح بفعل أو وصف دال عليها، كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والمجيء للفصل بين العباد يوم القيامة، والانتقام من المجرمين، الدال عليها على الترتيب قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [سورة طه:٥]، وقول النبي ﷺ: **(ينزل ربنا إلى السماء الدنيا)** الحديث. وقول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [سورة الفجر:٢٢]، وقوله: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [سورة السجدة:٢٢].

**س١٢٤/ ما معنى قاعدة: (باب الأفعال أوسع من باب الصفات)؟**

**ج١٢٤/** الفرق بين أفعال الله وصفاته أنَّ الأفعال مشتملة على صفة وعلى زمن؛ لأنَّ الفعل يشتمل على حدث وعلى زمن، والحدث هذا وصف، ولما كان كذلك كان الفعل المضاف إلى الله لا يدلّ على الصفة التي اشتمل عليها هذا الفعل بإطلاق، بل قد يوصف الله بها وقد لا يوصف؛ لأنّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات.

مثاله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [سورة الفرقان:٥٩]، فاستواء الله صفة أخذناها من فعل استوى؛ لأنَّ استوى مشتمل على حدث وهو الاستواء «الصفة»، ومشتمل على زمن وهو الماضي، ويُثْبَتْ الاستواء هنا صفة لله كما يليق بجلاله وبعظمته؛ لأنه متضمن كمالا، فيقال: من صفات الله الاستواء على العرش.

مثال آخر: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [سورة الأنفال:٣٠] «يَمْكُرُ اللَّهُ» هذا فعل مضارع مشتمل على حدث وقع على صفة وهو المكر؛ يعني على مصدر وهو المكر، ومشتمل على زمن وهو المضارع؛ لكن لا يقال هذا الفعل يدلّ على إثبات صفة المكر؛ لأنّ صفة المكر ليست دائما صفة كمال، ولهذا قال أئمة أهل السنة: إنَّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات؛ فقد يضاف الفعل إلى الحق ولا تُثْبَتُ الصفة التي تضمنها هذا الفعل، كما أنَّ باب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ فقد تطلق الصفة على الله، ولا يطلق الاسم.

**س١٢٥/ ما معنى قاعدة: (أفعال الله تعالى صـــادرة عن أسمائه وصـــفاته) مع ذكر مثال يوضحها.**

**ج١٢٥/** هذه قاعدة عظيمة ومفيدة في باب الأسماء والصفات، وهي تتعلق ببيان كمال الرب ﷻ وعظمته ﷻ، وأنه لم يزل ولا يزال ﷻ كاملًا بأسمائه وصفاته، وتنزه وتقدس وتعالى أن يقال فيه سبحانه: إنه فَعَلَ فَكَمُلَ بالأفعال التي فعلها، واستحق الأسماء على تلك الأفعال التي فعلها فَكَمُلُ بها، تعالى الله عن ذلك، هذا في حق المخلوق عندما يفعل أفعالًا، ويديم المواظبة عليها يكمل بفعلها فيستحق ألقابًا على ذلك، كما قال ﷺ: **(ولا يزال الرجل يصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا)**، فهذا

اللقب صديق لا يأتيه إلا بفعل مسبق، ومجاهدة وأعمال ومواظبة، ثم يستحق هذا اللقب، فهو فعل فكمل، يستحق ألقاب الكمال اللائقة بالإنسان بأفعاله التي يكمل بها، يتحرى الأخلاق الفاضلة، والآداب النبيلة؛ فيستحق اللقب، الفاضل، ذو خلق، ذو أدب، صادق، أمين، وفيٌّ، إلى غير ذلك من الألقاب هذه يستحقها بناء على أفعاله، ومجاهدته لنفسه، ومواظبته على أعمال الخير، حتى يكون مستحقا للألقاب الحسنة بأفعاله، فهو فعل فكمل.

أما الرب ﷻ لم يزل كاملًا، لم يزل متصفًا بصفات الكمال، والعظمة، والجلال، ﷻ لم يكن ناقصًا فكمل، تعالى الله ﷻ عن ذلك. فهذه قاعدة مهمة مفيدة في هذا الباب، نبّه عليها ابن القيم رحمه الله، قال: أفعال الرب ﷻ صادرة عن أسمائه وصفاته – تتعلق ببيان الكمال الذي دلت عليه أسماء الله ﷻ الحسنى، من أسمائه الرزاق، وصفاته الرزق، ومن أفعاله الصادرة عن هذا الاسم وهذه الصفة يرزق من يشاء، فالفعل صادر عن أسمائه وصفاته، من أسمائه المحسن، وصفاته الإحسان، ويصدر عن ذلك يحسن ﷻ لمن يشاء ﷻ، فأفعاله صادرة عن أسمائه وصفاته، أما أسماء المخلوقين فإنها صادرة عن أفعالهم، ما معنى صادرة عن أفعالهم؟ أي: استحقوا تلك الأسماء بالأفعال الحميدة التي قاموا بها، ففعل العبد الأعمال الحميدة، والأمور الطيبة، إلى أن حاز تلك الأسماء التي لم يحز عليها إلا بتلك الأفعال، وبتلك المجاهدة، وبصبر النفس.

**س١٢٦/ عقيدة السلف في باب الاستدلال قائمة على ثلاث قواعد، اذكرها.**

**ج١٢٦/** ١- تقديم النقل على العقل. ٢- رفض التأويل الفاسد. ٣- عدم التفريق بين الكتاب والسنة في الاستدلال.

**س١٢٧/ منهج أهل البدع في باب الاستدلال قائم على أربع قواعد، اذكرها.**

**ج١٢٧/** ١- معارضتهم الوحي بالرأي. ٢- رد النصوص التي تخالف أصولهم. ٣- تحريف الأدلة عن مواضعها. ٤- اعتمادهم على الأحاديث المكذوبة والضعيفة.

**س١٢٨/ ما الفرق بين صفتي المشيئة والإرادة على ضوء ما درست؟**

**ج١٢٨/** المشيئة والإرادة معناهما متقارب، إلا أن بينهما فروقاً: فالمشيئة واحدة لا تنقسم، ويندرج تحتها كل ما شاءه الله ﷻ، كل ما قضاه الله وقدره في هذا الكون فإنه مندرج تحت المشيئة؛ فالخير والشر وكل حادث وكائن في هذا الكون مندرج تحت مشيئة الله ﷻ ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [سورة الأنعام:٣٩]، فالمشيئة شيء واحد، يندرج تحته كل خلق الله ﷻ؛ إذ كل شيء خلقه الله ﷻ فقد شاءه.

أما الإرادة فإنها تنقسم إلى قسمين: إرادة أمرية شرعية دينية، وإرادة كونية خلقية.

والفرق بينهما: أن الإرادة الشرعية الدينية الأمرية يندرج فيها كل ما يحبه الله ﷻ، فكل ما أمر الله به ديناً من الواجبات والمستحبات فإنه يدخل تحت الإرادة الشرعية، فالأمر بالصلاة والإحسان إلى الأقارب من الإرادة الشرعية، وهكذا كل ما أمر الله به ورسوله.

والإرادة الكونية الخلقية بمعنى المشيئة التي تقدم ذكرها، فالإرادة الكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات، وهل هناك فرق بينهما؟

الإرادة الشرعية لا يلزم وقوع المراد فيها. هناك أيضاً وصف آخر تتميز به الإرادة الشرعية: وهي أنها تتعلق بما يحبه الله سبحانه وتعالى؛ فكل ما يحبه الله مندرج تحت الإرادة الشرعية؛ لأنه لا يأمر شرعاً إلا بما يحب.

أما الإرادة الكونية الخلقية القدرية فإنها لا تتعلق بمحاب الله ﷻ، وما تضمنته وما يندرج تحتها ليس لازماً أن يكون مما يحبه الله ﷻ، بل يقضي الله كوناً وقدراً وخلقاً ما يكرهه ويبغضه ويسخطه، هذا أولاً، والثاني: أنها إرادة لازمة الوقوع، فما أراده الله كوناً لابد أن يقع، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، فما قضاه كوناً لابد أن يقع.

**س١٢٩/ ما وجه كون الأدلة السمعية أصلا من أصول أدلة صفات الله تعالى؟**

**ج١٢٩/** وجه كون الأدلة السمعية أصلا من أصول أدلة صفات الله تعالى: أن الكتاب والسنة خبر عن الله، وقد جاءت من جهة موثوقة، واردة بنصوص صريحة، لا تحتمل إلا معنى واحدا، وهو قيام الصفة بالرب ﷻ؛ لأن الله أضافها إلى نفسه؛ فيكون مختصا به، ثم إن الله كلفنا بالإيمان بالخبر؛ ليبلو المؤمن من غيره، فلا يسعنا إلا التسليم.

**س١٣٠/ اذكر ثلاثة أدلة من السـمع تدل على أن الأدلة التي تثبت بها أسماء الله تعالى وصفاته هي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، مع بيان وجه الدلالة منها.**

**ج١٣٠/** ١- قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأنعام:١٥٥].

٢- ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٥٨].

٣- ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [سورة الحشر:٧].

**وجه الدلالة من هذه الآيات:** أن كل نص يدل على وجوب الإيمان بما جاء في القرآن فهو دال على وجوب الإيمان بما جاء في السنة؛ لأن مما جاء في القرآن: الأمر باتباع النبي ﷺ، والرد إليه عند التنازع.

**س١٣١/ ما وجه دلالة العقل على أن الأدلة التي تثبت بها أسماء الله تعالى وصـفاته هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.**

**ج١٣١/** تفصيل القول فيما يجب أو يمتنع أو يجوز في حق الله تعالى من أمور الغيب التي لا يمكن إدراكها بالعقل، فوجب الرجوع فيه إلى ما جاء في الكتاب والسنة.

**س١٣٢/ ما المراد بالظاهر الذي يجب إجراء النصوص عليه؟**

**ج١٣٢/** المراد بالظاهر: الظاهر الشرعي، وهو إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة على حقيقة الإثبات، وتنزيه الخالق عن مشابهة المخلوق في تلك الصفات.

**س١٣٣/ اذكر ثلاثة أدلة من السمع على أن الواجب في نصوص الصفات إجراؤها على ظاهرها دون تحريف مع بيان وجه الدلالة منها.**

ج١٣٣/ ١- قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [سورة الشعراء:١٩٣-١٩٤]

٢-وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [سورة يوسف:٢].

٣- ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [سورة الزخرف:٣].

**ووجه الدلالة من الآيات:** أن هذه الآيات تدل على وجوب فهم نصوص القرآن والسنة على ما يقتضيه ظاهره باللسان العربي، إلا أن يمنع منه دليل شرعي.

**س١٣٤/ ما وجه دلالة العقل على وجوب إجراء نصوص الصفات على ظاهرها دون تحريف؟**

**ج١٣٤/** وجهه: أن المتكلم بهذه النصوص أعلم بمراده من غيره، وقد خاطبنا باللسان العربي المبين؛ فوجب قبوله على ظاهره، وإلا لاختلفت الآراء، وتفرقت الأمة.

**س١٣٥/ ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار ومجهولة لنا باعتبار آخر ما معنى القاعدة؟**

**ج١٣٥/** ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا، باعتبار المعنى هي معلومة، ومجهولة لنا باعتبار الكيفية التي هي عليها.

**س١٣٦/ ما الدليل من السمع على أن ظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار المعنى مع بيان وجه الدلالة.**

**ج١٣٦/** الدليل قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة ص:٢٩].

والتدبر لا يكون إلا فيما يمكن الوصول إلى فهمه، ليتذكر الإنسان بما فهمه منه.

**س١٣٧/ ما الدليل من العقل على أن ظواهر نصـــوص الصـــفات معلومة لنا باعتبار المعنى؟**

**ج١٣٧**/ دل العقل على أنه من المحال أن ينزل الله تعالى كتاباً أو يتكلم رسوله صلى الله عليه وسلم بكلام يقصد بهذا الكتاب وهذا الكلام أن يكون هداية للخلق، ويبقى في أعظم الأمور وأشدها ضرورة مجهول المعنى، بمنزلة الحروف الهجائية التي لا يفهم منها شيء؛ لأن ذلك من السفه الذي تأباه حكمة الله تعالى، وقد قال الله تعالى عن كتابه: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [سورة هود:١].

**س١٣٨/ عرف التفويض، مع بيان نوعيه.**

**ج١٣٨**/ التفويض هو: تفويض العلم بالكيفية الغيبية إلى الله، أو ردّ العلم بكيفية الصفات إلى الله، أما المعنى فهو معلوم واضح من دلالة اللغة العربية التي نزل بها القرآن.

قال الشيخ ابن عثيمين ﵀: «التفويض نوعان: تفويض المعنى، وتفويض الكيفية، فأهل السنة والجماعة يفوضون الكيفية، ولا يفوضون المعنى، بل يقرُّون به، ويثبتونه، ويشرحونه، ويقسمونه، فمن ادّعى أن أهل السنة هم الذين يقولون بالتفويض، ويعني به تفويض المعنى؛ فقد كذب عليهم» لقاء الباب المفتوح (٢٤/٦٧).

**س١٣٩/ اذكر دليلا واحدا على أن نصوص الصفات مجهولة لنا باعتبار الكيفية.**

**ج١٣٩**/ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

**س١٤٠/ القول بالتفويض فيه طعن في القرآن والأنبياء، وضّح معنى ما مضى من خلال كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل».**

ج١٤٠/ قال شيخ الإسلام ابن تيميه في كتابه المعروف بـ«العقل والنقل» (١/١١٦) المطبوع على هامش «منهاج السنة»: «وأما التفويض فمن المعلوم أن الله أمرنا بتدبر القرآن، وحضنا على عقله وفهمه، فكيف يجوز مع ذلك أن يراد منا الإعراض عن فهمه ومعرفته وعقله –إلى أن قال (ص:١١٨)–: وحينئذٍ فيكون ما وصف الله به نفسه في القرآن أو كثير مما وصف الله به نفسه لا يعلم الأنبياء معناه، بل يقولون كلاماً لا يعقلون معناه، قال: ومعلوم أن هذا قدح في القرآن والأنبياء، إذ كان الله أنزل القرآن وأخبر أنه جعله هدىً وبياناً للناس، وأمر الرسول أن يبلغ البلاغ المبين، وأن يبين للناس ما نزل إليهم، وأمر بتدبر القرآن وعقله، ومع هذا فأشرف ما فيه –وهو ما أخبر به الرب عن صفاته–... لا يعلم أحد معناه، فلا يعقل ولا يتدبر، ولا يكون الرسول بيّن للناس ما نزل إليهم، ولا بلّغ البلاغ المبين، وعلى هذا التقدير فيقول كل ملحد ومبتدع الحق في نفس الأمر ما علمته برأيي وعقلي، وليس في النصوص ما يناقض ذلك؛ لأن تلك النصوص مشكلة متشابهة، ولا يعلم أحد معناها، وما لا يعلم أحد معناه لا يجوز أن يستدل به، فيبقى هذا الكلام سداً لباب الهدى والبيان من جهة الأنبياء، وفتحاً لباب من يعارضهم ويقول: إن الهدى والبيان في طريقنا لا في طريق الأنبياء؛ لأننا نحن نعلم ما نقول ونبينه بالأدلة العقلية، والأنبياء لم يعلموا ما يقولون فضلاً عن أن يبينوا مرادهم، فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد». أهـ.

**س١٤١/ بين بالمثال معنى قاعدة: (ظاهر النصوص ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني، وهو يختلف بحسب السياق، وما يضاف إليه الكلام).**

ج١٤١/ المراد أن ظاهر نصوص الصفات هو ما يتبادر منها إلى العقل السليم من المعاني الحقة التي تفهم بحسب ورودها في سياق الكلام، وأحياناً يفهم الكلام بفهم أفراده من غير قرينة ولا نظر في التركيب والسياق، فلفظ «القرية» مثلاً يراد به القوم تارة، ومساكن القوم تارة أخرى.

فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [سورة الإسراء:٥٨] ومن الثاني قوله تعالى عن الملائكة ضيف إبراهيم: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [سورة العنكبوت:٣١].

**س١٤٢/ انقسم الناس في ظاهر النص إلى ثلاثة أقسام، اذكرها إجمالا.**

**ج١٤٢/ القسم الأول:** من جعلوا الظاهر المتبادر منها معنى حقاً يليق بالله ﷻ، وأبقوا دلالتها على ذلك، وهؤلاء هم السلف الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، والذين لا يصدق لقب أهل السنة والجماعة إلا عليهم.

**القسم الثاني:** من جعلوا الظاهر المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلاً لا يليق بالله، وهو: التشبيه، وأبقوا دلالتها على ذلك، وهؤلاء هم المشبهة، ومذهبهم باطل محرم، من عدة أوجه.

**القسم الثالث:** من جعلوا المعنى المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلاً، لا يليق بالله، وهو التشبيه، ثم إنهم من أجل ذلك أنكروا ما دلت عليه من المعنى اللائق بالله، وهم أهل التعطيل، سواء كان تعطيلهم عاماً في الأسماء والصفات، أم خاصاً فيهما، أو في أحدهما، فهؤلاء صرفوا النصوص عن ظاهرها إلى معاني عينوها بعقولهم، واضطربوا في تعيينها اضطراباً كثيراً، وسموا ذلك تأويلاً، وهو في الحقيقة تحريف.

**س١٤٣/ مذهب أهل السنة في التعامل مع ظاهر النص هو المذهب الحق لوجهين اذكرهما.**

**ج١٤٣/** مذهب أهل السنة هو المذهب الصحيح، والطريق القويم الحكيم، وذلك لوجهين:

**الأول:** أنه تطبيق تام لما دلّ عليه الكتاب والسنة؛ من وجوب الأخذ بما جاء فيهما من أسماء الله وصفاته، كما يعلم ذلك من تتبعه بعلم وإنصاف.

**الثاني:** أن يقال: أن الحق إما أن يكون فيما قاله السلف، أو فيما قاله غيرهم، والثاني باطل؛ لأنه يلزم منه أن يكون السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان تكلموا

بالباطل تصريحاً أو ظاهراً، ولم يتكلموا مرة واحدة، لا تصريحاً ولا ظاهراً بالحق الذي يجب اعتقاده، وهذا يستلزم أن يكونوا إما جاهلين بالحق، وإما عالمين به، لكن كتموه، وكلاهما باطل، وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم، فتعين أن يكون الحق فيما قاله السلف دون غيرهم.

**س١٤٤/ مذهب الممثلة باطل من ثلاثة أوجه اذكرها.**

**ج١٤٤/ الأول**: أنه جناية على النصوص وتعطيل لها عن المراد بها، فكيف يكون المراد بها التشبيه، وقد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى:١١].

**الثاني**: أن العقل دل على مباينة الخالق للمخلوق في الذات والصفات، فكيف يحكم بدلالة النصوص على التشابه بينهما؟

**الثالث**: أن هذا المفهوم الذي فهمه المشبّه من النصوص مخالف لما فهمه السلف منها؛ فيكون باطلاً.

**س١٤٥/ إذا قال المشـــبه: (أنا لا أعقل من نزول الله ويده إلا مثل ما للمخلوق من ذلك، والله تعالى لم يخاطبنا إلا ما نعرفه ونعقله) فكيف يجاب عن قوله؟!**

**ج١٤٥/** جوابه من ثلاثة أوجه:

**أحدها**: أن الذي خاطبنا بذلك هو الذي قال عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى:١١]، ونهى عباده أن يضربوا له الأمثال، أو يجعلوا له أنداداً؛ فقال: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل:٧٤] وقال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:٢٢]، وكلامه تعالى كله حق، يصدّق بعضه بعضاً، ولا يتناقض.

**ثانيها**: أن يقال له: ألست تعقل لله ذاتاً لا تشبه الذوات؟ فسيقول: بلى! فيقال له: فلتعقل له صفات لا تشبه الصفات، فإن القول في الصفات كالقول في الذات، ومن فرّق بينهما فقد تناقض!.

**ثالثها**: أن يقال: ألست تشاهد في المخلوقات ما يتفق في الأسماء ويختلف في الحقيقة

والكيفية؟ فسيقول: بلى! فيقال له: إذا عقلت التباين بين المخلوقات في هذا، فلماذا لا تعقله بين الخالق والمخلوق، مع أن التباين بين الخالق والمخلوق أظهر وأعظم، بل التماثل مستحيل بين الخالق والمخلوق، كما سبق في القاعدة السادسة من قواعد الصفات.

**س١٤٦/ مذهب المعطلة باطل من ستة أوجه، اذكرها مختصرة.**

**ج١٤٦**/ مذهبهم باطل من وجوه:

**أحدها**: أنه جناية على النصوص؛ حيث جعلوها دالة على معنى باطل، غير لائق بالله، ولا مراد له.

**الثاني**: أنه صرف لكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ عن ظاهره.

**الثالث**: أن صرف كلام الله ورسوله عن ظاهره إلى معنى يخالفه قولٌ على الله بلا علم، وهو محرم؛ لقوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [سورة الأعراف:٣٣].

**الوجه الرابع**: أن صرف نصوص الصفات عن ظاهرها مخالف لما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه، وسلف الأمة، وأئمتها؛ فيكون باطلاً؛ لأن الحق بلا ريب فيما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه، وسلف الأمة، وأئمتها.

**الوجه الخامس**: أن يقال للمعطّل: هل أنت أعلم بالله من نفسه؟ فسيقول: لا. ثم يقال له: هل ما أخبر الله به عن نفسه صدق وحق؟ فسيقول: نعم. ثم يقال له: هل تعلم كلاماً أفصح وأبين من كلام الله تعالى؟ فسيقول: لا. ثم يقال له: هل تظن أن الله ﷻ أراد أن يعمي الحق على الخلق في هذه النصوص ليستخرجوه بعقولهم؟ فسيقول: لا. هذا ما يقال له باعتبار ما جاء في القرآن، أما باعتبار ما جاء في السنة فيقال له: هل أنت أعلم بالله من رسوله ﷺ؟ فسيقول: لا. ثم يقال له: هل ما أخبر به رسول الله ﷺ عن الحق صدق وحق؟ فسيقول: نعم. ثم يقال له: هل تعلم أن

أحداً من الناس أفصح كلاماً، وأبين من رسول الله ﷺ؟ فسيقول لا. ثم يقال له: هل تعلم أن أحداً من الناس أنصح لعباد الله من رسول الله؟ فسيقول: لا. فيقال له: إذا كنت تقرّ بذلك فلماذا لا يكون عندك الإقدام والشجاعة في إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ على حقيقته، وظاهره اللائق بالله؟ وكيف يكون عندك الإقدام والشجاعة في نفي حقيقته تلك، وصرفه إلى معنى يخالف ظاهره بغير علم؟

**الوجه السادس**: أنه يلزم عليه لوازم باطلة؛ وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم.

**س١٤٧/ ما اللوازم الباطلة التي تلزم المعطلة وتبطل قولهم؟**

**ج١٤٧/** من هذه اللوازم:

أولاً: أن أهل التعطيل لم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهرها إلا حيث اعتقدوا أنه مستلزم أو موهم لتشبيه الله تعالى بخلقه.

**ثانياً**: أن كتاب الله تعالى الذي أنزله تبياناً لكل شيء، وهدىً للناس، وشفاءً لما في الصدور، ونوراً مبيناً، وفرقاناً بين الحق والباطل؛ لم يبيّن الله تعالى فيه ما يجب على العباد اعتقاده في أسمائه وصفاته، وإنما جعل ذلك موكلاً إلى عقولهم، يثبتون لله ما يشاءون، وينكرون ما لا يريدون، وهذا ظاهر البطلان.

**ثالثاً**: أن النبي ﷺ وخلفاءه الراشدين وأصحابه وسلف الأمة وأئمتها كانوا قاصرين أو مقصرين في معرفة وتبيين ما يجب لله تعالى من الصفات، أو يمتنع عليه، أو يجوز؛ إذ لم يرد عنهم حرف واحد فيما ذهب إليه أهل التعطيل في صفات الله تعالى وسموه تأويلاً.

**رابعاً**: أن كلام الله ورسوله ليس مرجعاً للناس فيما يعتقدونه في ربهم وإلههم، الذي معرفتهم به من أهم ما جاءت به الشرائع، بل هو زبدة الرسالات، وإنما المرجع تلك العقول المضطربة المتناقضة وما خالفها، فسبيله التكذيب إن وجدوا إلى ذلك سبيلاً، أو التحريف الذي يسمونه تأويلاً، إن لم يتمكنوا من تكذيبه.

**خامساً**: أنه يلزم منه جواز نفي ما أثبته الله ورسوله، فيقال في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [سورة الفجر:٢٢] إنه لا يجيء، وفي قوله ﷺ: **(ينزل ربنا إلى السماء الدنيا)** البخاري: كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة في آخر الليل (١١٤٥)، إنه لا ينزل؛ لأن إسناد المجيء والنزول إلى الله مجاز عندهم، وأظهر علامات المجاز عند القائلين به صحة نفيه، ونفي ما أثبته الله ورسوله من أبطل الباطل، ولا يمكن الانفكاك عنه بتأويله إلى أمره؛ لأنه ليس في السياق ما يدل عليه.

**س١٤٨/ طريق الأشـــاعرة والماتريدية في أسماء الله وصـــفاته، وما احتجوا به، لذلك لا تندفع به شبه المعتزلة والجهمية من وجهين، اذكرهما.**

**ج١٤٨/ أحدهما**: أنه طريق مبتدع، لم يكن عليه النبي ﷺ، ولا سلف الأمة وأئمتها، والبدعة لا تدفع بالبدعة، وإنما تدفع بالسنة.

**الثاني**: أن المعتزلة والجهمية يمكنهم أن يحتجوا لما نفوه على الأشاعرة والماتريدية بمثل ما احتج به الأشاعرة والماتريدية لما نفوه على أهل السنة، فيقولون: لقد أبحتم لأنفسكم نفي ما نفيتم من الصفات بما زعمتموه دليلاً عقلياً، وأولتم دليله السمعي، فلماذا تحرمون علينا نفي ما نفيناه بما نراه دليلاً عقلياً، ونأول دليله السمعي، فلنا عقول كما أن لكم عقولاً، فإن كانت عقولنا خاطئة فكيف كانت عقولكم صائبة، وإن كانت عقولكم صائبة فكيف كانت عقولنا خاطئة، وليس لكم حجة في الإنكار علينا سوى مجرد التحكم، وإتباع الهوى.

**س١٤٩/ وضح معنى قول المصنف رحمه الله: «كل معطل ممثل وكل ممثل معطل».**

**ج١٤٩/** أما تعطيل المعطل فظاهر، وأما تمثيله فلأنه إنما عطل لاعتقاده أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه، فمثّل أولاً، وعطّل ثانياً، كما أنه بتعطيله مثله بالناقص.

وأما تمثيل الممثل فظاهر، وأما تعطيله فمن ثلاثة أوجه:

**الأول**: أنه عطّل نفس النص الذي أثبت به الصفة، حيث جعله دالاً على التمثيل، مع أنه لا دلالة فيه عليه، وإنما يدل على صفة تليق بالله عز وجل.

**الثاني**: أنه عطّل كل نص يدل على نفي مماثلة الله لخلقه.

**الثالث**: أنه عطّل الله تعالى عن كماله الواجب، حيث مثّله بالمخلوق الناقص.

**س١٥٠/ يرد على المخالفين في باب الصـفات بأصـلين ومثلين، اذكرهما، مع بيان وجه الرد فيها.**

**ج١٥٠**/ الأصلان:

**أحدهما**: أن يقال لمن يثبت بعض الصفات دون بعض، كالأشاعرة: القول في بعض الصفات كالقول في بعض، أي أن من أثبت شيئا مما أثبته الله لنفسه من الصفات ألزم بإثبات الباقي، ومن نفى شيئا منه ألزم بنفي ما أثبته، وإلا كان متناقضا.

**الأصل الثاني**: أن يقال لمن يقرّ بذات الله تعالى ويمثّل في صفاته أو ينفيها: القول في الصفات كالقول في الذات.

يعني: أن من أثبت لله تعالى ذاتا لا تماثل ذوات المخلوقين لزمه أن يثبت له صفات لا تماثل صفات المخلوقين؛ لأن القول في الصفات كالقول في الذات، وهذا الأصل يخاطب به أهل التمثيل، وأهل التعطيل من المعتزلة ونحوهم، فيقال لأهل التمثيل: ألستم لا تمثلون ذات الله بذوات المخلوقين؟! فلماذا تمثلون صفاته بصفات خلقه؟ أليس الكلام في الصفات فرعا عن الكلام في الذات؟! ويقال لأهل التعطيل من المعتزلة ونحوهم: ألستم تقولون بوجود ذات لا تشبه الذوات؟ فكذلك قولوا بصفات لا تشبه الصفات!!.

- **وأما المثلان**:

**فأحدهما**: **نعيم الجنة**، فقد أخبر الله تعالى أن في الجنة طعاما، و شرابا، و لباسا، وزوجات، ومساكن، ونخلا، ورمانا، وفاكهة، ولحما، وخمرا، ولبنا، وعسلا، وماء، وحلية من ذهب، ولؤلؤا، وفضة، وغير ذلك، وكله حق على حقيقته، وهو في الاسم موافق لما في الدنيا من حيث المعنى، لكنه مخالف له في الحقيقة، فإذا كانت هذه الأسماء دالة على مسمياتها حقيقة، وكان اتفاقها مع ما في الدنيا من الأسماء لا يستلزم اتفاق المسميات في الحقيقة، بل بينهما من التباين ما لا يعلمه إلا الله، فإن مباينة

الخالق للمخلوق أعظم وأظهر من مباينة المخلوق للمخلوق؛ لأن التباين بين المخلوقات تباين بين مخلوق ومخلوق مثله، فإذا ظهر التباين بينها كان بينها وبين الخالق أظهر وأولى.

**المثل الثاني: الروح**، التي بها الحياة، وهي أقرب شيء إلى الإنسان، بل هي قوام الإنسان، و قد وصفت في النصوص بأنها تقبض من البدن، ويصعد بها إلى السماء، وتعاد إلى البدن، ولا ينكر أحد وجودها حقيقة، وقد عجز الناس عن إدراك كنهها وحقيقتها، إلا ما علموه عن طريق الوحي، فإذا كانت الروح حقيقة، واتصافها بما وصفت في الكتاب والسنة حقيقة، مع أنها لا تماثل الأجسام المشهودة؛ كان اتصاف الخالق بما يستحقه من صفات الكمال مع مباينته للمخلوقات من باب أولى، وكان عجز أهل العقول عن أن يحدّوا الله أو يكيفوه أبين من عجزهم عن حدّ الروح وتكييفها، وإذا كان من نفى صفات الروح جاحدا معطلا، ومن مثّلها بما يشاهد من المخلوقات جاهلا بها ممثّلا، فالخالق سبحانه أولى أن يكون من نفى صفاته جاحدا معطلا، ومن قاسه بخلقه جاهلا به ممثّلا.

**س١٥١/ ما غرض أهل التأويل الفاسد من رمي أهل السنة والجماعة بصرف نصوص الصفات عن ظاهرها؟**

**ج١٥١**/ غرضهم: إلزام أهل السنة بالموافقة على التأويل، أو المداهنة فيه، وقال: كيف تنكرون علينا تأويل ما أولناه مع ارتكابكم لمثله فيما أولتموه؟

**س١٥٢/ كيف يرد ردا مجملا على دعوى صرف النصوص عن ظاهرها من أهل السنة والجماعة؟**

**ج١٥٢**/ الرد المجمل يتلخص في شيئين:

**أحدهما**: أننا لا نسلم أن تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها، فإن ظاهر الكلام ما يتبادر منه من المعنى، وهو يختلف بحسب السياق، وما يضاف إليه الكلام، فإن الكلمات يختلف معناها بحسب تركيب الكلام، والكلام مركب من كلمات وجمل، يظهر معناها ويتعين بضم بعضها إلى بعض.

**ثانيهما**: أننا لو سلمنا أن تفسيرهم صرف لها عن ظاهرها، فإن لهم في ذلك دليلاً من الكتاب والسنة، إما متصلاً، وإما منفصلاً، وليس لمجرد شبهات يزعمها الصارف براهين وقطعيات يتوصل بها إلى نفي ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.

**س١٥٣/ ادعى أهل التأويل الفاسد أن الحجر الأسود صفة من صفات الله تعالى، فكيف يُردّ على دعواهم؟**

**ج١٥٣/** الجواب عنه: أنه حديث باطل، لا يثبت عن النبي ﷺ، وعلى هذا فلا حاجة للخوض في معناه.

لكن قال شيخ الإسلام ابن تيميه: «والمشهور –يعني في هذا الأثر– إنما هو عن ابن عباس، قال: «الحجر الأسود يمين الله في الأرض، فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله، وقبّل يمينه». ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له أنه لا إشكال فيه، فإنه قال: «يمين الله في الأرض» ولم يطلق فيقول: يمين الله. وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم المطلق، ثم قال: «فمن صافحه وقبّله فكأنما صافح الله وقبّل يمينه» وهذا صريح في أن المصافح لم يصافح يمين الله أصلاً، ولكن شبّه بمن يصافح الله، فأول الحديث وآخره يبين أن الحجر ليس من صفات الله تعالى، كما هو معلوم لكل عاقل» اهـ. مجموع الفتاوى (٦/٣٩٨).

**س١٥٤/ احتج أهل التأويل الفاسد على إثبات الحلول بحديث: (قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن) فكيف الجواب عن هذه الشبهة؟**

**ج١٥٤/** أخذ السلف أهل السنة بظاهر الحديث، وقالوا: إن لله تعالى أصابع حقيقة، نثبتها له، كما أثبتها له رسوله ﷺ، ولا يلزم من كون قلوب بني آدم بين إصبعين منها أن تكون مماسة لها حتى يقال: إن الحديث موهم للحلول؛ فيجب صرفه عن ظاهره. فهذا السحاب مسخّر بين السماء والأرض، وهو لا يمس السماء ولا الأرض. ويقال: بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما، فقلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن حقيقة، ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول.

**س١٥٥/ ادعت المعطلة أن لله نَفَسَــاً يخرج من جوفه واحتجوا بحديث: (إني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن) فما الجواب عما ادعوه؟!**

**ج١٥٥**/ هذا الحديث على ظاهره، والنفس فيه اسم مصدر، نفس ينفس تنفسياً، مثل: فرج يفرج تفريجاً وفرجاً، هكذا قال أهل اللغة، جاء في مقاييس اللغة: النَّفَسُ: كل شيء يفرج به عن مكروب. فيكون معنى الحديث: أن تنفيس الله عن المؤمنين يكون من أهل اليمن.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه: «وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة، وفتحوا الأمصار، فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكربات» اهـ. مجموع الفتاوى (٦/٣٩٨).

**س١٥٦/ الاستواء في لغة العرب على نوعين، اذكرهما بشواهدهما بالتفصيل.**

**ج١٥٦**/ قال ابن القيم ﷺ: إن لفظ الاستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله تعالى بلغتهم، وأنزل بها كلامه نوعان: مطلق، ومقيد.

فالمطلق ما لم يوصل معناه بحرف، مثل قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [سورة القصص:١٤]، وهذا معناه كمل وتمّ، يقال: استوى النبات، واستوى الطعام.

أما المقيد فثلاثة أضرب:

**أحدها**: مقيدا بـ«إلى» كقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة البقرة:٢٩] واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وقد ذكر ﷻ هذا المعنى بـ«إلى» في موضعين من كتابه، في سورة البقرة، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة البقرة:٢٩] والثاني: في سورة فصلت، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [سورة فصلت:١١] وهذا بمعنى: العلو والارتفاع، بإجماع السلف.

**الثاني**: مقيد بـ«على»، كقوله تعالى: ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [سورة الزخرف:١٣]، وقوله: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ [سورة هود:٤٤]، وقوله: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [سورة الفتح:٢٩]، وهذا أيضا معناه: العلو والارتفاع والاعتدال، بإجماع أهل اللغة.

**الثالث**: المقرون بواو «مع» التي تعدي الفعل إلى المفعول معه؛ نحو: استوى الماء والخشبة، بمعنى ساواها.

وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم، ليس فيها معنى استولى البتة.

**س١٥٧/ تفاسير السلف للاستواء تدور على معان أربعة، اذكرها، مع بيان ما قاله ابن القيم في نظمها.**

**ج١٥٧/** تفاسير السلف للاستواء تدور على أربعة معان، وهي: علا، وارتفع، وصعد، واستقر.

قال ابن القيم رحمه الله:

فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عليها أرْبَعٌ ... قد حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ
وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلا وَكَذلِكَ ارْ ... تَفَعَ الذي مَا فِيهِ من نُكْرَانِ
وكذاك قد صَعِدَ الذي هُوَ رابِعٌ ... وأبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي
يَخْتَارُ هذا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ ... أَدْرَى مِنَ الجَهْمِيِّ بالقُرْآنِ
والأشعري يقول تفسير استوى ... بحقيقة استولى من البهتان

وهذه المعاني الأربعة تدور عليها تفاسير السلف للاستواء.

**س١٥٨/ اذكر تفاسير المتكلمين للاستواء إجمالا.**

**ج١٥٨/** الجهمية ومن وافقهم، قالوا: الاستواء مجاز، ثم اختلفوا في مجازه، والمشهور عنهم: ما حكاه الأشعري عنهم، وبدّعهم فيه بمعنى «استولى»، أي: ملك وقهر.

وقالت فرقة منهم: بل معناه قصد وأقبل على العرش.

قالت فرقة أخرى: بل هو مجمل في مجازاته، يحتمل خمسة عشر وجها، كلها لا يعلم أيها المراد، إلا أنا نعلم انتفاء الحقيقة عنه بالعقل.

**س١٥٩/ يُردّ على المخالفين في صفة الاستواء من ستة أوجه، اذكرها مختصرة.**

**ج١٥٩/** الرد عليهم من ستة أوجه، وهي ما يلي:

**الأول**: أن هذا التفسير «استولى» لم يفسّره أحد من السلف من سائر المسلمين؛ من الصحابة، والتابعين، فإنه لم يفسره أحد في الكتب الصحيحة عنهم، بل أول من قال ذلك بعض الجهمية والمعتزلة؛ كما ذكره أبو الحسن الأشعري في كتاب «المقالات» وكتاب «الإبانة».

**الثاني**: أن معنى هذه الكلمة مشهور؛ ولهذا لما سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [سورة طه:٥] قالا: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. ولا يريد أن الاستواء معلوم في اللغة دون الآية؛ لأن السؤال عن الاستواء في الآية كما يستوي الناس.

**الثالث**: أنه لم يثبت أن لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى؛ إذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور:

ثم استوى بشر على العراق ... من غير سيف أو دم مهراق

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع، لا يعرف في اللغة.

**الرابع**: إن هذا البيت محرف، وإنما هو هكذا: بشر قد استولى على العراق.

هكذا لو كان معروفا من قائل معروف، فكيف وهو غير معروف في شيء من دواوين العرب وأشعارهم التي يرجع إليها.

**الخامس**: أنه لو صح هذا البيت، وصح أنه غير محرّف؛ لم يكن فيه حجة بل هو حجة عليهم، وهو على حقيقة الاستواء، فإن بشرا هذا كان أخا لعبد الملك بن مروان، وكان أميرا على العراق، فاستوى على سريرها، كما هو عادة الملوك ونوابها أن يجلسوا فوق سرير الملك، مستوين عليه، وهذا هو المطابق لمعنى هذه اللفظة في اللغة، كقوله تعالى: ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [سورة الزخرف:١٣] وقوله: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى

ٱلۡجُودِيِّ﴾ [سورة هود:٤٤] وقوله: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [سورة الفتح:٢٩].

فهل تجد في هذه المواضع موضعا واحدا أنه بمعنى الاستيلاء والقهر؟!

**السادس**: أن أهل اللغة ذكروا: أن استوى لا يكون بمعنى استولى إلا فيما كان منازعا مغالبا، فإذا غلب أحدهما صاحبه قيل: استولى؛ والله لم ينازعه أحد في العرش، ولا في غيره، ولا يسعه أن ينازع الله في أمر من الأمور.

**س١٦٠/ اذكر معنى العرش عند أهل السنة.**

**ج١٦٠/** قال ابن كثير ﷺ في وصف عرش الله تعالى: هو سرير ذو قوائم، تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات.

**س١٦١/ أيهما خلق أولا العرش أم القلم؟ مع الاستدلال للقول الراجح.**

**ج١٦١/** الأقرب -والله أعلم- أن العرش أول المخلوقات، وأما حديث: (**أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب**) فهو جملة واحدة، بمعنى: أنه عند أول خلقه قال له: اكتب، ويدل على أن العرش خلق قبله حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا: (**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء**) مسلم (٢٦٥٣)، فهذا تصريح أن التقدير وقع بعد خلق العرش.

**س١٦٢/ كيف يرد على من أول العرش بالخلق؟**

**ج١٦٢/** ذهب بعض أهل الكلام إلى أن المعنى المقصود من العرش: هو الخلق.

قال الإمام الدارمي في الرد عليهم: أن الله تعالى كذّبهم في كتابه، وكذّبهم رسول الله ﷺ في سننه، فيقال لهم: ما تفسيركم لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾ [سورة غافر:٧] أحملة عرش الله أم حملة خلقه؟ وقوله تعالى: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ [سورة الحاقة:١٧] أيحملون السماوات والأرض ومن فيهن، أم عرش الرحمن، فإنكم إن قلتم قولكم هذا يلزمكم أن تقولوا: عرش ربك: خلق ربك أجمع، وتبطلون العرش الذي هو العرش، وهذا تفسير لا يشك أحد في بطلانه واستحالته. ومما ذكره الدارمي أيضا في الرد عليهم: استدلاله بقوله ﷺ: (**كان**

**الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء)** قال: ففي قول الله تعالى وحديث رسول الله دلالة ظاهرة أن العرش كان مخلوقا على الماء، إذ لا أرض ولا سماء.

**س١٦٣/ ما معنى الكرسي عند أهل السنة؟**

**ج١٦٣/** قال الشّيخ ابن عثيمين ﷺ رحمة واسعة في تفسيره لآية الكرسيّ من سورة البقرة: «و«الكرسيّ» هو موضع قدمي الله ﷻ، وهو بين يدي العرش كالمقدّمة له؛ وقد صحّ ذلك عن ابن عبّاس موقوفا، ومثل هذا له حكم الرّفع؛ لأنّه لا مجال للاجتهاد فيه».

**س١٦٤/ أوّل المتكلمون الكرسي بـ: العرش، أو العلم، أو الفلك، فكيف يُردّ عليهم؟**

**ج١٦٤/** لا يصح تأويل الكرسي بالعرش؛ لأن العرش من أعظم المخلوقات: قال ابن عباس: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره إلا الله تعالى.

ونسبة قول: أن الكرسي هو العرش إلى بعض السلف لا يصح عنهم؛ فبطل التأويل.
وكذلك نسبة قول: أن الكرسي هو العلم أو المحفوظ إلى بعض السلف لا يصح عنهم؛ فبطل التأويل.

بطلان تأويل من تأول الكرسي بالفلك والرد عليهم: قال ابن كثير: قد زعم بعض من انتسب إلى علم الهيئة «التنجيم» أن الكرسي عبارة عن الفلك الثامن، الذي يسمونه فلك الكواكب الثوابت، وفيما زعموه نظر؛ لأنه قد ثبت أنه أعظم من السماوات السبع بشيء كثير، وردّ الحديث المتقدم بأن نسبتها إليه كنسبة حلقة ملقاة بأرض فلاة، وهذا نسبة فلك إلى فلك، فإن قال قائلهم: فنحن نعترف بذلك، ونسميه مع ذلك فلكاً، فنقول لهم: أن الكرسي ليس في اللغة عبارة عن الفلك، وإنما هو كما قال غير واحد من السلف: بين يدي العرش كالمرقاة إليه، ومثل هذا لا يكون فلكا.

**س١٦٥/هل هناك منافاة بين الاستواء والنزول؟ مع ذكر ما يدل على ذلك.**

**ج١٦٥**/ ليست هناك منافاة بين الاستواء والنزول.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فالرب سبحانه إذا وصف رسوله ﷺ بأنه ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة، وأنه يدنو عشية عرفة إلى الحجاج، وأنه كلّم موسى في الوادي الأيمن، في البقعة المباركة من الشجرة، وأنه ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ [سورة فصلت:١١] لم يلزم من ذلك أن تكون هذه الأفعال من جنس ما نشاهده من نزول هذه الأعيان المشهورة، حتى يقال: ذلك يستلزم تفريغ مكان، وشغل آخر.

**س١٦٦/كيف يُردّ على من أوّل النزول بنزول أمره، أو رحمته، أو إحسانه، أو ملك من الملائكة؟**

**ج١٦٦**/ يجاب بوجوه:

**أحدها**: أن الأمر والرحمة إما أن يراد بها أعيان قائمة بنفسها، كالملائكة، وإما أن يراد بها صفات وأعراض، فإن أريد الأول فالملائكة تنزل إلى الأرض في كل وقت، وهذا خص النزول بجوف الليل، وجعل منتهاه سماء الدنيا، والملائكة لا يختص نزولهم لا بهذا الزمان ولا بهذا المكان، وإن أريد صفات وأعراض مثل ما يحصل في قلوب العابدين في وقت السحر من الرقة والتضرع وحلاوة العبادة ونحو ذلك؛ فهذا حاصل في الأرض، ليس منتهاه السماء الدنيا.

**الثاني**: ورد في الحديث الصحيح: (أنه ينزل إلى السماء الدنيا، ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري) ومعلوم أن هذا كلام الله الذي لا يمكن أن يقوله ملك.

**الثالث**: أنه سبحانه وتعالى **ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: (من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر)**، ومعلوم أنه لا يجيب الدعاء، ويغفر الذنوب، ويعطي كل سائل سؤاله إلا الله، وأمره ورحمته لا تفعل شيئا من ذلك.

**الرابع**: نزول أمره ورحمته لا تكون إلا منه، وحينئذ فهذا يقتضي أن يكون هو فوق العالم، فنفس تأويله يبطل مذهبه.

**الخامس**: أنه قد رُوي في عدة أحاديث: (**ثم يعرج**) وفي لفظ: (**ثم يصعد**).

**السادس**: أنه إذا قدر أن النازل بعض الملائكة، وأنه ينادي عن الله، كما حرف بعضهم لفظ الحديث، فرواه: (ينزل) من الفعل الرباعي المتعدي، أنه يأمر مناديا ينادي، لكان الواجب أن يقول: من يدعو الله فيستجيب له؟ من يسأله فيعطيه؟ من يستغفره فيغفر له؟

**السابع**: أن هذه التفاسير مخالفة لتفاسير الصحابة ﭫ.

**الثامن**: أنه مخالف لمقتضى قواعد اللغة العربية.

**س١٦٧/كيف يجمع بين الروايات التي ظاهرها التعارض في وقت النزول الإلهي؟**

**ج١٦٧**/ وقت النزول، وما جاء فيه من الروايات، والجمع بينها:

١- جاء في حديث أبي هريرة: أن النزول (**حين يبقى ثلث الليل الأخير**). متفق عليه.

٢- وجاء في رواية من حديث أبي هريرة: (**ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول**).

٣- وجاء مرة أخرى في رواية مسلم أيضا، من حديث أبي هريرة: (**إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا**).

وقد اختلف أهل العلم في توجيه الروايات على مسالك:

قال شيخ الإسلام: والنزول المذكور في الحديث الذي اتفق عليه الشيخان، واتفق علماء الحديث على صحته: هو إذا بقي ثلث الليل الآخر، وأما رواية النصف والثلثين فانفرد بها مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبي هريرة: (**إذا بقي ثلث الليل الآخر**)، فإن كان النبي ﷺ قد ذكر (النزول) أيضا إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل؛ فقوله حق، وهو الصادق، ويكون النزول أنواعا

ثلاثة.

قال ابن القيم رحمه الله: وهذه الألفاظ لا تعارض بينهما بحمد الله، فإنها اتفقت على دوام النزول الإلهي إلى طلوع الفجر، واتفقت على حصوله في الشطر الثاني من الليل.

## س١٦٨/ كيف يوجه قول أهل السنة: (ينزل الله بذاته)؟

**ج١٦٨/** قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في شرح العقيدة السفارينية (ص:٢٧٢): «فإذا قال: ينزل ربنا إلى السماء الدنيا؛ فإن مراده يكون: نزوله تعالى بذاته، وقد صرّح أهل السنة بأن المراد نزوله بذاته، وصرّحوا بكلمة «بذاته» مع أننا لا نحتاج إليها؛ لأن الأصل أن كل فعل أو اسم أضافه الله إليه فهو إلى ذاته، فهذا هو الأصل في الكلام.

فلو قلت في المخلوقين: هذا كتاب فلان، فإن المعنى: أن هذا كتابه نفسه لا غيره، وكذلك لو قلت: جاء فلان، فإن المراد: أنه جاء هو نفسه لا غيره.

وهكذا كل ما أضافه الله إلى نفسه من فعل أو اسم فالمراد إليه ذاته، لكن على وجه لا نقص فيه، فمثلاً: (**ينزل ربنا إلى السماء الدنيا**) أضافه الرسول ﷺ إلى ذات الله، فقال: (**ربنا**) فوجب أن يكون المراد: نزوله بذاته، وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على أن المراد: ينزل ربنا بذاته سبحانه وتعالى.

**والدليل على إجماعهم** أنه لم يرد عنهم ولو كلمةً واحدةً في أن المراد: ينزل شيء آخر غير الله، وهم يقرؤون هذا الحديث، فإذا كانوا يقرؤونه، ولم يرد عنهم أنهم قالوا: إن المراد: ينزل رحمة من رحمته، أو ملك من ملائكته، علم أنهم أثبتوا نزوله بذاته، لكن لم يقولوا بذاته؛ لأنه لم يظهر في زمنهم محرفون يقولون: إن المراد: ينزل أمره، أو رحمته، أو مَلك من ملائكته، حتى يحتاجوا إلى قول: ينزل بذاته، لكن لما حدث هؤلاء المحرفون احتاج أئمة المسلمين إلى أن يقولوا: ينزل بذاته، ولكل داءٍ دواءٌ يناسبه.

**س١٦٩/ كيف يجاب عمّن احتج بالنصوص الواردة في المعية على دعوى الحلول؟**

**ج١٦٩/** إن إثبات معية الله تعالى لخلقه لا تفيد المخالطة والممازجة الذاتية، فمن زعم أن معية الله لخلقه تستلزم الحلول والمخالطة، فالرد عليهم من وجهين:

١- أنه ليس ظاهر اللفظ، ولا حقيقته تدل على أنه ﷻ مختلط بالمخلوقات، ممتزج بها، ولا لفظه (مع) على هذا الوجه من الوجوه، فضلا أن يكون هو حقيقة اللفظ.

٢- أنه سبحانه قد بيّن في القرآن أنه فوق سماواته، مستوٍ على عرشه، وأن الملائكة تعرج إليه، وإليه يصعد الكلم الطيب، وغيرها من النصوص الدالة على مباينة الله لخلقه، وعلوه على عرشه.

**س١٧٠/ احتج الحلولية على دعوى الحلول بحديث: (إذا قام أحدكم إلى الصــــلاة فإن الله قِبل وجهه) فكيف يجاب عما احتجوا به؟**

**ج١٧٠/** يجاب عنه: بأنه لا منافاة بين العلو وقِبل الوجه، فالشمس عند طلوعها وغروبها قِبل وجهك، وهي في العلو، وهذا ملخص لجواب شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية».

**س١٧١/ما الدليل على إثبات صفة الوجه لله من الكتاب والسنة؟**

**ج١٧١/** من الأدلة: قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ [سورة القصص:٨٨] ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [سورة الرحمن:٢٧].

ومن السنة: قوله ﷺ: **(إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرْفَعُ إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)**. وسبحات وجهه: هي نوره، وبهاؤه، وجلاله. وقوله ﷺ: **(جنتان من فضة، آنيتهما وما فيها، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيها، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم رداء الكبر على وجهه في جنة عدن)**.

**س١٧٢/ما معنى قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾** [سورة البقرة:١١٥]؟

**ج١٧٢**/ قال الشيخ ابن عثيمين ﷺ: «لكن هناك آية اختلف المفسرون فيها، وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ فمنهم: -ابن عباس، ومجاهد، والشافعي-، من قال: إن الوجه بمعنى الجهة، لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [سورة البقرة:١٤٨] فالمراد بالوجه: الجهة، أي: فثمَّ جهة الله، أي فثم الجهة التي يقبل الله صلاتكم إليها، قالوا: لأنها في حال السفر إذا صلى الإنسان النافلة فإنه يصلي حيث كان وجهه، ولكن الصحيح أن المراد بالوجه -عند الإمام ابن خزيمة، وابن القيم- هنا: وجه الله الحقيقي، إلى أي جهة تتجهون فثم وجه الله ﷻ؛ لأن الله محيط بكل شيء، ولأنه ثبت عن النبي ﷺ أن المصلي إذا قام يصلي فإن الله قِبل وجهه، ولهذا نهى أن يبصق أمام وجهه؛ لأن الله قِبَل وجهه، فإذا صليت في مكان لا تدري أين القبلة، واجتهدت، وتحريت، وصليت، وصارت القبلة في الواقع خلفك؛ فالله يكون قِبل وجهه حتى في هذه الحالة.

وهذا معنى صحيح موافق لظاهر الآية، والمعنى الأول لا يخالفه في الواقع».

**س١٧٣/كيف يرد على تأويل المعطلة للوجه بأنه زائد تقديره: ويبقى ربك؟ أو أنه بمعنى الذات، أو الجزاء، والثواب؟**

**ج١٧٣**/ القول بأن لفظ الوجه مجاز باطل، من عدة أوجه:

١- أن المجاز لا يمتنع نفيه، فعلى هذا لا يمتنع أن يقال: ليس لله وجه، ولا حقيقة لوجهه، وهذا تكذيب للكتاب والسنة.

٢- أن هذا يتضمن إلغاء معنى الوجه لفظا ومعنى، وأن لفظه زائد معناه منتف.

٣- أنه خروج عن الأصل والظاهر بلا موجب.

٤- أن ذلك يستلزم كون حياته، وسمعه، وبصره، وقدرته، وسائر صفاته؛ مجازا لا حقيقة!.

٥- أن ﷺ كان يدعو، ويقول: (**أسألك النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك**).

**س١٧٤/ انقسم الناس في معية الله لخلقه على ثلاثة أقسام، اذكرها.**

**ج١٧٤/ القسم الأول**: يقولون: إن معية الله تعالى لخلقه مقتضاها: العلم والإحاطة في المعية العامة، ومع النصر والتأييد في المعية الخاصة، مع ثبوت علوه بذاته، واستوائه على عرشه. وهؤلاء هم السلف، ومذهبهم هو الحق، كما سبق تقريره.

**القسم الثاني**: يقولون: إن معية الله لخلقه مقتضاها: أن يكون معهم في الأرض، مع نفي علوه، واستوائه على عرشه. وهؤلاء هم الحلولية، من قدماء الجهمية، وغيرهم، ومذهبهم باطل منكر، أجمع السلف على بطلانه وإنكاره.

**القسم الثالث**: يقولون: إن معية الله لخلقه مقتضاها أن يكون معهم في الأرض، مع ثبوت علوه فوق عرشه. ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية. مجموع الفتاوي (٥/٢٢٩).

وقد زعم هؤلاء أنهم أخذوا بظاهر النصوص في المعية والعلو، وكذبوا في ذلك؛ فضلّوا، فإن نصوص المعية لا تقتضي ما ادعوه من الحلول؛ لأنه باطل، ولا يمكن أن يكون ظاهر كلام الله ورسوله باطلاً.

**س١٧٥/ لا منافاة بين العلو والمعية من ثلاثة أوجه، اذكرها.**

**ج١٧٥/ الأول**: أن الله تعالى جمع بينهما لنفسه في كتابه المبين، المنزّه عن التناقض، وما جمع الله بينهما في كتابه فلا تناقض بينهما.

**الوجه الثاني**: أن حقيقة معنى المعية لا يناقض العلو، فالاجتماع بينهما ممكن في حق المخلوق، فإنه يقال: مازلنا نسير والقمر معنا. ولا يُعدّ ذلك تناقضاً، ولا يفهم منه أحدٌ أن القمر نزل في الأرض، فإذا كان هذا ممكناً في حق المخلوق ففي حق الخالق المحيط بكل شيء مع علوه سبحانه من باب أولى؛ وذلك لأن حقيقة المعية لا تستلزم الاجتماع في المكان.

**الوجه الثالث**: أنه لو فرض امتناع اجتماع المعية والعلو في حق المخلوق لم يلزم أن

يكون ذلك ممتنعاً في حق الخالق الذي جمع لنفسه بينهما؛ لأن الله تعالى لا يماثله شيء من مخلوقاته، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١].

**س١٧٦/ قرب الله تعالى يدل على نوعين من أنواع القرب، اذكرهما.**

**ج١٧٦/** القرب عند أهل السنة يدل على نوعين من أنواع القرب:

**الأول:** قرب الله نفسه من عباده. مثل: النزول. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة:١٨٦].

**الثاني:** قرب العبد من ربه، كقوله ﷺ: **(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وأقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل).**

فهذا قرب من أهل طاعته، وهذا القرب لا ينافي كمال مباينته لخلقه، واستوائه على عرشه، بل يجامعه ويلازمه، فإنه ليس كقرب الأجسام، وأدلة القرب ما وردت إلا خاصة.

**س١٧٧/ أوّلَ المعطلة القرب: بقرب الثواب والإحسان، فكيف يرد عليهم؟**

**ج١٧٧/** يرد عليهم: بأن ثواب الله وإحسانه يصل إلى المقربين، ويصلون إليه، ويباشرهم، ويباشرونه بدخوله فيهم، ودخولهم فيه بالأكل واللباس، فإذا كانوا يكونون في نفس جنته، ونعيمه، وثوابه؛ كيف يجعل أعظم الغايات قربهم من إحسانه؟!

**س١٧٨/ قرب الله ﷻ يُفسّر بحسب سياق الكلام، وضّح ذلك بالمثال.**

**ج١٧٨/** قال الشيخ ابن عثيمين ﵀ في فتاواه: «قال أهل التأويل: أنتم يا أهل السنة أوّلتم قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [سورة ق:١٦] إلى أن المراد: أقرب بملائكتنا، وهذا تأويل؛ لأنا لو أخذنا بظاهر اللفظ لكان الضمير «نَحْنُ» يعود إلى الله، و«أقرب» خبر المبتدأ، و«فيه» ضمير مستتر يعود على الله، فيكون القرب لله ﷻ، ومعلوم أنكم أهل السنة لا تقولون بذلك، لا تقولون إنّ الله تعالى يقرب من المحتضر بذاته، حتى يكون في مكانه؛ لأن هذا أمر لا يمكن أن يكون، إذ أنه قول أهل الحلول الذين

ينكرون علو الله ﷻ، ويقولون: إنه بذاته في كل مكان، وأنتم أهل السنة تنكرون ذلك أشد الإنكار، إذن ما تقولون أنتم يا أهل السنة، ألستم تقولون نحن أقرب إليه، أي: إلى المحتضر بملائكتنا، أي الملائكة تحضر إلى الميت وتقبض روحه؟! هذا تأويل، قلنا: الجواب على ذلك سهل ولله الحمد، فإن الذي يحضر الميت هم الملائكة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [سورة الأنعام:٦١] ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾ [سورة الأنعام:٩٣]، فالذي يحضر إلى المحتضر عند الموت هم الملائكة، وأيضاً في نفس الآية ما يدل على أنه ليس المراد قرب الله ﷻ نفسه، فإنه قال: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ﴾ [سورة الواقعة:٨٥]، فهذا يدل على أن هذا القريب الحاضر، لكن لا نبصره، وذلك لأن الملائكة عالم غيبي، الأصل فيهم الخفاء، وعدم الرؤية؛ وعلى هذا فنحن لم نخرج بالآية عن ظاهرها، لوجود لفظٍ فيها يعيّن المراد، ونحن على العين والرأس والقلب، نقبل كل شيء كان بدليل من كتاب الله، ومن سنة رسوله ﷺ» اهـ.

**س١٧٩/ أنواع أدلة علو الله تعالى على خمسة أنواع، اذكرها، مع بيان دليل لكل نوع.**

**ج١٧٩/** علو الله تعالى ثابت بالكتاب، والسنة، والعقل، والفطرة، والإجماع.

**أما الكتاب**: فقد تنوعت دلالته على ذلك:

أ- فتارة بلفظ العلو، والفوقية، والاستواء على العرش، وكونه في السماء، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥] ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [سورة الأنعام:١٨] ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [سورة طه:٥] ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [سورة الملك:١٦].

ب- وتارة بلفظ صعود الأشياء، وعروجها، ورفعها إليه، كقوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [سورة فاطر:١٠] ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [سورة المعارج:٤] ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [سورة آل عمران:٥٥].

ج- وتارة بلفظ نزول الأشياء منه، ونحوه ذلك، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [سورة النحل:١٠٢] ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة السجدة:٥].

**وأما السنة:** فقد دلت عليه بأنواعها القولية، والفعلية، والإقرارية، في أحاديث كثيرة تبلغ حد التواتر، وعلى وجوه متنوعة، كقوله ﷺ في سجوده: (**سبحان ربي الأعلى**) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين (٧٧٢). وقوله: (**إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي**) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق (٣١٩٤)، ومسلم، كتاب التوبة (٢٧٥١). وقوله: (**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء**) رواه البخاري، كتاب المغازي (٤٣٥١)، ومسلم، كتاب الزكاة (١٠٦٤). وثبت عنه أنه رفع يديه وهو على المنبر يوم الجمعة، يقول: (**اللهم أغثنا**) رواه البخاري، كتاب الاستسقاء (١٠١٣)، ومسلم، كتاب صلاة الاستسقاء (٨٩٧). وأنه رفع يده إلى السماء وهو يخطب الناس يوم عرفة، حين قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال: (**اللهم اشهد**) رواه أبو داود، كتاب المناسك (١٩٠٥). وأنه قال للجارية: (**أين الله؟** قالت: في السماء. فأقرها، وقال لسيدها: (**أعتقها؛ فإنها مؤمنة**) رواه مسلم، كتاب المساجد (٥٣٧).

**وأما العقل:** فقد دل على وجوب صفة الكمال لله تعالى، وتنزيهه عن النقص، والعلو صفة كمال، والسفل نقص؛ فوجب لله تعالى صفة العلو، وتنزيهه عن ضده.

**وأما الفطرة:** فقد دلت على علو الله تعالى دلالة ضرورية فطرية، فما من داع، أو خائف فزع إلى ربه تعالى إلا وجد في قلبه ضرورة الاتجاه نحو العلو، لا يلتفت عن ذلك يمنه ولا يسرة.

واسأل المصلين، يقول الواحد منهم في سجوده: «سبحان ربي الأعلى» أين تتجه قلوبهم حينذاك؟

**وأما الإجماع:** فقد أجمع الصحابة والتابعون والأئمة على أن الله تعالى فوق سماواته، مستوٍ على عرشه، وكلامهم مشهور في ذلك نصاً وظاهراً، قال الأوزاعي: «كنا

والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات». وقد نقل الإجماع على ذلك غير واحد من أهل العلم، ومحال أن يقع في مثل ذلك خلاف، وقد تطابقت عليه هذه الأدلة العظيمة، التي لا يخالفها إلا مكابر، طُمس على قلبه، واجتالته الشياطين عن فطرته، نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

فعلو الله تعالى بذاته وصفاته من أبين الأشياء، وأظهرها دليلاً، وأحق الأشياء وأثبتها واقعاً.

**س١٨٠/ العلو يطلق ويشمل ثلاثة معان، اذكرها.**

**ج١٨٠**/ أقسام علو الله تعالى ثلاثة:

١- علو الذات، ومعناه: أن الله بذاته فوق خلقه.

٢- علو القدر، ومعناه: أن الله ذو قدر عظيم، لا يساويه فيه أحد من خلقه، ولا يعتريه معه نقص.

٣- علو القهر، ومعناه: أن الله تعالى قهر جميع المخلوقات، فلا يخرج أحد منهم عن سلطانه وقهره.

وهذه المعاني لا تجتمع إلا في حق الله تعالى، فله العلو المطلق من جميع الوجوه؛ ذاتا، وقدرا، وقهرا.

**س١٨١/ ما قول معطلة الجهمية في صفة العلو، مع الرد عليه.**

**ج١٨١**/ قول معطلة الجهمية في صفة العلو: أن الله ليس داخل العالم، ولا خارجه، ولا مبايناً له، ولا محايثاً له.

**الرد عليهم من عدة أوجه، مستنبطة من كلام شيخ الإسلام** رحمه الله:

١- علو الله تعالى على العالم معلوم بالفطرة والضرورة، ويعلمون بطلان نقيضها بالفطرة والضرورة.

٢- إثبات علو الله على العرش أقرب إلى المعقول من إثبات موجود لا داخل العالم ولا خارجه.

٣- القول بوجود موجود لا داخل العالم ولا خارجه لم يقل به أحد من العقلاء إنه معلوم بالضرورة، وكذلك سائر لوازم هذا القول: مثل كونه ليس بجسم، ولا متحيز، ونحو ذلك.

٤- دلّ القياس والمعقول أن ما لا يكون داخلا في الشيء ولا خارجا منه فإنه لا يكون شيئا، وذلك صفة المعدوم، الذي لا وجود له.

**س١٨٢/ ما قول حلولية الجهمية في صفة العلو، مع الرد عليه.**

**ج١٨٢**/ قول حلولية الجهمية في صفة العلو: إنّ الله بذاته في كل مكان.

استدلوا ببعض الآيات، فزعموا أنها دلت على معتقدهم الباطل، ومنها:

- الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [سورة الأنعام:٣].

- الآية الثانية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سورة الزخرف:٨٤].

- الآية الثالثة: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [سورة المجادلة:٧].

**الرد عليهم في بيان عدم فهمهم الصحيح للآيات:**

**- أما الآية الأولى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾.

فقال ابن كثير في تفسيرها: «اختلف مفسرو هذه الآية على أقوال، بعد الاتفاق على تخطئة قول الجهمية؛ القائلين بأنه في كل مكان، حيث حملوا الآية على ذلك، فأصح الأقوال: أن المدعو هو الله في السماوات وفي الأرض، أي: يعبده، ويوحده، ويقر له بالألوهية من في السماوات ومن في الأرض».

وهذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ أي: هو إله من في السماوات ومن في الأرض، وعلى هذا فيكون قوله: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ خبرا أو حالا.

والقول الثاني: أن المراد أن الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض.

والقول الثالث: أن قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وقف تام، استأنف الخبر ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ وهو اختيار ابن جرير.

**وأما الآية الثالثة:** فلا حجة أيضا للجهمية فيها، فليس فيها أنه بذاته في الأرض، وإنما معناه كما قال السلف: يُعبد في السماء ويُعبد في الأرض «روي عن قتادة».

وأما الآية الثالثة: فقال الإمام أحمد أنه لا حجة فيها للجهمية، قال: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، يعني: الله بعلمه.

١- يقال لهم في رد دعواهم أنه في كل مكان: أن المسلمين قد عرفوا أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء، كالأجسام، وأجواف الخنازير، والأماكن القذرة التي ليس فيها من عظم الرب شيء، وقد أخبرنا أنه في السماء.

٢- يقال لهم: ألستم تعلمون أن إبليس كان مكانه، والشياطين مكانهم، فلم يكن الله ليجتمع هو وإبليس في مكان واحد.

٣- يقال للجهمي: أليس الله كان ولا شيء؟ فيقول: بلى، فقل له: حين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه؟ فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال لابد من واحد منها:

أ) إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه؛ كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه.

ب) إن قال: خلقهم خارجا من نفسه، ثم دخل فيهم؛ كان هذا كفر أيضا حين زعم أنه دخل في مكان قذر رديء.

ج) إن قال: خلقهم خارجا من نفسه، ثم لم يدخل فيهم؛ رجع عن قوله أجمع. «قول أهل السنة».

٤- يقال لهم: لابد من أن تأتوا ببرهان على دعواكم؛ من كتاب ناطق، أو سنة، أو إجماع من المسلمين.

**س١٨٣/ ما قول المتكلمين والصوفية في صفة العلو، مع الرد عليه.**

**ج١٨٣**/ المخالفون في صفة العلو ثلاث طوائف:

١- قول معطلة الجهمية ونفاتهم، وهم الذين يقولون: لا هو داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته، ولا مباينا له، ولا محايثا له؛ وهم بقولهم هذا قد نفوا الوصفين المتقابلين، اللذين لا يخلو موجود عن أحدهما، كما يقول ذلك أكثر المعتزلة، ومن وافقهم من غيرهم.

٢- قول حلولية الجهمية. وهم الذين يقولون: إن الله بذاته في كل مكان، كما يقول ذلك النجارية، وكثير من الجهمية، وهؤلاء القائلون بالحلول والاتحاد من جنس هؤلاء، فإن الحلول أغلب على عباد الجهمية وصوفيتهم وعامتهم، والنفي والتعطيل أغلب على نظّارهم ومتكلميهم.

٣- قول طوائف من أهل الكلام والتصوف. ويقولون: إن الله بذاته فوق العالم، وهو بذاته في كل مكان.

**والرد عليهم**: أن علو الله تعالى على العالم معلوم بالفطرة والضرورة، وأما ما احتجوا من مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [سورة الزخرف:٨٤]

فالمراد: أنه إله من في السماوات وإله من في الأرض. وأنهم خالفوا بذلك المنقول والمعقول، وقد دل القياس والعقل على أن ما لا يكون داخلا في الشيء ولا خارجا منه فإنما لا يكون شيئا، وذلك صفة المعدوم الذي لا وجود له.

**س١٨٤/ ما جواب الشـــيخ ابن عثيمين ﷀ عمّا وجه له بســـبب قوله: «لله تعالى معية حقيقية ذاتية تليق به»؟ وما موقفه من هذه العبارة؟**

**ج١٨٤**/ موقف الشيخ ابن عثيمين من استعمال تلك العبارة هو: التراجع عن استعمالها، قال الشيخ ابن عثيمين ﷀ في «القواعد المثلى» (ص:٢٩٤) مع الشرح: «ورأيت من الواجب استبعاد «ذاتيةً»؛ لأن كل كلام يوهم ولو عند بعض الناس ما لا يليق بالله تعالى فإن الواجب تجنبه». وقال ﷀ في رسالةٍ أرفقها، وطُبعت أيضاً مع كتاب الشيخ

التويجري «إثبات علو الله» (ص:١٥٧-١٥٩) وَرَد في آخرها ما نصه: «وإنكار معية الله الذاتية واجب، حيث تستلزم القول بالحلول؛ لأن القول بالحلول باط، فكل ما استلزمه فهو باطل، يجب إنكاره، ردا على قائله كائناً من كان... قاله كاتبه: محمد الصالح العثيمين في ١٥/٤/١٤٠٤هـ» اهـ.

ومما يدل على تراجع الشـــيخ عن هذه العبارة ما قاله الشـــيخ ابن باز رحمه الله كما في فتاواه (٣٩٧/٢٨): «بعض طلبة العلم يشنعون عليه، يعني على الشيخ ابن عثيمين بســـبب ذلك، مع العلم بأنه قد رجع عن قوله هذا، عندي، وعند جماعة غيري». اهـ.

**س١٨٥/ فهم الحلولية من قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة القمر:١٤] أن السفينة تجري في عين الله، وفهموا من قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [سورة طه:٣٩] أن موسى عليه السلام يربى فوق عين الله. فما الجواب عمّا ادّعوه؟**

**ج١٨٥**/ الجواب: أن قولهم باطل من وجهين:

**الأول**: أنه لا يقتضيه الكلام بمقتضى الخطاب العربي، والقرآن إنما نزل بلغة العرب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يوسف:٢] وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [سورة الشعراء:١٩٣-١٩٥] ولا أحد يفهم من قول القائل: فلان يسير بعيني، أن المعنى: أنه يسير داخل عينه. ولا من قول القائل: فلان تخرج على عيني، أن تخرجه كان وهو راكب على عينه، ولو ادّعى مدّع أن هذا ظاهر اللفظ في هذا الخطاب لضحك منه السفهاء، فضلاً عن العقلاء.

**الثاني**: أن هذا ممتنع غاية الامتناع، ولا يمكن لمن عرف الله وقدره حق قدره أن يفهمه في حق الله تعالى؛ لأن الله تعالى مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، لا يحل فيه شيء من مخلوقاته، ولا هو حالٌّ في شيء من مخلوقاته، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

فإذا تبين بطلان هذا من الناحية اللفظية والمعنوية؛ تعين أن يكون ظاهر الكلام هو:

أن السفينة تجري وعين الله ترعاها وتكلؤها، وكذلك تربية موسى تكون على عين الله يرعاه ويكلؤه بها. وهذا معنى قول بعض السلف: بمرأى مني، فإن الله تعالى إذا كان يكلؤه بعينه لزم من ذلك أن يراه، ولازم المعنى الصحيح جزء منه كما هو معلوم من دلالة اللفظ، حيث تكون بالمطابقة والتضمن والالتزام.

## س١٨٦/ ما دليل ثبوت صفة العينين لله ﷻ؟

**ج١٨٦/ دليلها من الكتاب:** قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [سورة طه:٣٩]، وقال: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة الطور:٤٨]، وقال سبحانه: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [سورة القمر:١٤].

ففي هذه الآيات الكريمات، وغيرها كثير إضافة صفة العين لله ﷻ مفردة ومجموعة؛ ففهم أهل السنة من هذه الآيات وما شابهها أن لله تعالى عينين اثنتين، ولم يقل أحد من السلف أن لله سبحانه عيناً واحدة، أو عدة أعين.

ودليلها من السنة: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ذُكر الدجال عند النبي ﷺ، فقال:(**إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور، وأشار بيده إلى عينه، وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية**) رواه البخاري في صحيحه (٧٤٠٧).

## س١٨٧/ العين جاءت في القرآن على ثلاثة أنواع، اذكرها بأمثلتها.

**ج١٨٧**/ العين في القرآن جاءت على ثلاثة أنواع:

أ- مفردة: قال الله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [سورة طه:٣٩]، والمفرد المضاف يراد به أكثر من واحد.

ب- مثناة: ومنه حديث: (**إن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه بين عيني الرحمن**) وهذا الحديث على ظاهره، والرواية هذه ضعفها بعض أهل العلم، وذكر بعضهم شاهدا لها عند البيهقي، وهو حديث عقبة بن عامر، سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: (**إن ربنا سميع بصير، وأشار إلى عينيه**) وحسنه ابن حجر رحمه الله في الفتح.

ج- وردت مجموعة، كما في قوله تعالى: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ [سورة القمر:١٤]، ولا إشكال، فإن العين إذا أضيفت إلى اسم الجمع ظاهرا أو مضمرا فالعرب تجمعها مشاكلةً للفظ، وهي المناسبة بين المضاف والمضاف إليه.

**س١٨٨/ ما الذي فهمه أهل التعطيل من حديث: (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يســـمع به...) الحديث. وما الجواب عمّا فهموه؟**

**ج١٨٨/** فهم أهل التعطيل: أن ظاهر الحديث أن الله تعالى يكون؛ سمع الولي، وبصره، ويده، ورجله. وفي الحديث ما يمنعه، من وجهين:

**الوجه الأول**: أن الله تعالى قال: **(وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه)**، وقال: **(ولئن سألني لأعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه)**. فأثبت عبداً ومعبوداً، ومتقرباً ومتقرباً إليه، ومحباً ومحبوباً، وسائلاً ومسئولاً، ومعطياً ومعطىً، ومستعيذاً ومستعاذاً به، ومعيذاً ومعاذاً، فسياق الحديث يدل على اثنين متباينين، كل واحد منهما غير الآخر، وهذا يمنع أن يكون أحدهما وصفاً في الآخر، أو جزءاً من أجزائه.

**الوجه الثاني**: أن سمع الولي وبصره ويده ورجله كلها أوصاف، أو أجزاء في مخلوق حادث بعد أن لم يكن، ولا يمكن لأي عاقل أن يفهم أن الخالق الأول الذي قبله شيء يكون سمعاً وبصراً ويداً ورجلاً لمخلوق، بل إن هذا المعنى تشمئز منه النفس أن تتصوره، ويحسر اللسان أن ينطق به، ولو على سبيل الفرض والتقدير، فكيف يسوغ أن يقال: إنه ظاهر الحديث القدسي، وأنه قد صرف عن هذا الظاهر، سبحانك اللهم وبحمدك، لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

وإذا تبين بطلان القول الأول، وامتناعه؛ تعين القول الثاني؛ وهو: أن الله تعالى يسدد هذا الولي في سمعه، وبصره، وعمله؛ بحيث يكون إدراكه بسمعه وبصره، وعمله بيده ورجله، كله لله تعالى إخلاصاً، وبالله تعالى استعانةً، وفي الله تعالى شرعاً واتباعاً، فيتم له بذلك كمال الإخلاص والاستعانة والمتابعة، وهذا غاية التوفيق، وهذا ما فسّره به السلف، وهو تفسير مطابق لظاهر اللفظ، موافق لحقيقته، متعين بسياقه، وليس فيه تأويلٌ ولا صرفٌ للكلام عن ظاهره، ولله الحمد والمنة.

**س١٨٩/ ما الدليل على إثبات صفة الكلام لله ﷻ من خلال حديث الأولياء؟**

**ج١٨٩/** في قوله: **(وما يزال عبدي)** إثبات صفة الكلام لله ﷻ على ما يليق به، بحرف وصوت.

**س١٩٠/ اذكر عقيدة أهل السنة والجماعة في صفة الكلام لله ﷻ.**

**ج١٩٠/** قول أهل السنة في كلام الله: أنه صفة من صفاته، لم يزل ولا يزال يتكلم بكلام حقيقي، بصوت لا يشبه أصوات المخلوقين، وحروف، يتكلم بما شاء، ومتى شاء وكيف شاء، وأدلتهم على ذلك كثيرة.

منها: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النساء:١٦٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣].

**والدليل على أن كلامه بصوت:** قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾ [سورة مريم:٥٢].

ومن السنة: قوله ﷺ: **(يقول الله تعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك. فينادي بصوت: أن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار، فيقول: يا ربي، وما بعث النار)**. الحديث متفق عليه.

**والدليل على أن كلامه بحروف:** قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [سورة البقرة:٣٥]، فمقول القول هنا حروف.

**والدليل على أنه بمشيئة:** قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣] فالتكليم حصل بعد مجيء موسى عليه السلام.

وكلام الله صفة ذات باعتبار أصله، فإن الله لم يزل ولا يزال قادراً على الكلام متكلماً، وصفة فعل باعتبار آحاده؛ لأن آحاد الكلام تتعلق بمشيئته، متى شاء تكلم.

**س١٩١/ ما عقيدة الطوائف الآتية في صـــفة الكلام لله تعالى: (الجهمية – المعتزلة – الكلابية – الأشاعرة)؟ مع الرد المختصر على كل طائفة.**

ج١٩١/ **مذهب الجهمية** في كلام الله: أنه خلقٌ من مخلوقاته، لا صفة من صفاته، أو أن الكلام من البشر، أو عبارة لجبريل منه، ونزول القرآن نزول إعلام وإفهام.

**والرد عليهم**: أن الكلام جاء في النصوص مضافا إلى الله، ولم يرد مضافا إلى من ذكروا.

**المعتزلة** يقولون: بأن القرآن كلام الله، ولكنه مخلوق، واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ [سورة الرعد:١٦]، هذا استدلالهم بالنقل، أما استدلالهم بالعقل، فقالوا: لو قلنا: إن الله يتكلم؛ لزم من كلام الله أن يكون له مخرجاً، لأن كل متكلم لا بد له من مخرج، وهو أن يكون له فم ولسان، وهذا تشبيه بالمخلوق.

قالوا: «شيء» نكرة في سياق الإثبات، وهي صيغة من صيغ العموم، والقرآن شيء؛ فيدخل تحت ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ﴾، فهو مخلوق.

**الرد عليهم**: يقال: قد أتت أدلة وقرائن أخرى خصّصت هذا العموم، كقول الله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة:٦] وأضاف الكلام إليه بإضافة الصفة إلى الموصوف، وقول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النساء:١٦٤]، وقول الله تعالى: ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖ﴾ [سورة البقرة:٢٥٣]، فهذه الأدلة تخصص هذا العموم، إذاً الكلام صفة من صفات الله، وصفات الله ليست مخلوقة.

**الكلابية**: يقولون: إن القرآن كلام الله حقيقة، وهو صفة من صفات الله الذاتية، يعني: اللازمة لله، كلزوم الحياة، ولزوم القدرة، ولزوم العزة، فهي صفة ذاتية أزلية أبدية، لا تنفك عن الله ﷻ، ولا تتعلق بالمشيئة، والحروف والأصوات التي نسمعها ونطويها هذه مخلوقة.

**الرد عليهم**: يقال لهم: إذا قلتم: إنها صفة ذاتية، أي: لا تنفك عن الله؛ خالفتم ظاهر القرآن وظاهر السنة، فقد أثبت الله أن هذه الصفة صفة متجددة، تتعلق بالمشيئة، وأنه يتكلم وقت ما شاء، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣]، فالكلام هنا بسبب مجيء موسى، فهو بمشيئة الله، شاء الله أن يتكلم عند مجيء موسى. أيضاً: قال الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [سورة الأنبياء:٢]، وهذا نص من القرآن يثبت أن هذه الصفة تتعلق بالمشيئة، فهي صفة فعلية، لا صفة ذاتية.

أما قولهم: إن الحروف والأصوات مخلوقة، فقد وافقوا بذلك قول المعتزلة، وخالفوا الكتاب والسنة؛ فإن الله ﷻ يتكلم بحرف وبصوت، ولم يخلق الحرف والصوت، قال الله تعالى: ﴿نٓ﴾ [سورة القلم:١] نون: هذا حرف من كلامه تعالى، وقال: ﴿طه﴾ [سورة طه:١]، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [سورة مريم:١]، ﴿طسٓمٓ﴾ [سورة الشعراء:١]، ﴿الٓمٓ﴾ [سورة البقرة:١]، فتكلم الله بحروف، وكلام الله من صفاته، فالحروف ليست مخلوقة.

**الأشاعرة**: قالوا: القرآن كلام الله، لكنه صفة من صفات الله الذاتية، لا تنفك عن الله، فاتفقوا مع الكلابية في ذلك، ثم قالوا: وهو معنى في نفس الله، والمعنى في نفس الله بمعنى العلم، وليس الكلام، فالذي نقرؤه ليس بكلام الله، بل عبارة عن كلام الله، إن قرأت بالعبرية كان توراةً، وإن قرأت بالسريانية كان إنجيلاً، وإن قرأت بالعربية كان قرآناً. فقالوا: أولاً: إن صفة الكلام ذاتية أزلية لا تنفك عن الله. ثانياً: هو معنى في نفس الله. ثالثاً: القرآن الذي بين أيدينا ليس هو كلام الله، بل هو عبارة عن كلام الله، إن قُرئ بالعربية فهو قرآن، وإن قُرئ بالعبرانية فهو توراة، وإن قُرئ بالسريانية فهو إنجيل.

**الرد عليهم**: قولهم: هي صفة ذاتية لا تنفك عن الله ﷻ، يجاب عليه: بأن الله ﷻ يتكلم وقت ما شاء، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [سورة الأعراف:١٤٣]، ولازم قولهم هذا: أن الله لم يزل، ولا يزال يقول: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠

رَبُّكَ﴾ [سورة طه:١١-١٢]، إذاً: صفة الكلام صفة فعلية، لا ذاتية، كما سبق بذلك الرد على الكلابية. أما الرد على قولهم: إنها معنى في نفس الله، هو أن المعنى في النفس ليس بكلام، ولكنه علم، بل ولازم قولهم اتصاف الله بالنقص، وهو أن الله لا يستطيع أن يعبر عما في نفسه، فكأنهم يقولون: إن جبريل علم ما في نفس الله، ثم ذهب إلى محمد فعبر له عن الذي في نفس الله ﷻ، وهذه صفة نقص، فالذي لا يستطيع أن يعبر عما في نفسه من المخلوقات نقول عنه: إنه لا يستطيع أن يعرض ما في نفسه، فمن باب أولى أن ننزه الله عن ذلك. أما قولهم: إذا كان بالعبرية فهو توراة، وبالعربية فهو قرآن، وبالسريانية فهو إنجيل، فهو بدع من القول، ويلزم منه القول بوحدة الأديان، وأنه لا فرق بين أحكام التوراة وأحكام الإنجيل وأحكام القرآن، والله ﷻ فرّق بينهم، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [سورة المائدة:٤٤] إلى آخر الآيات، ثم قال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [سورة المائدة:٤٦]، ثم بعد ذلك قال القرآن: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة:٤٨]، فهو مصدق للتوراة، ومصدق للإنجيل، ومهيمن عليه، أي: ناسخ لهذه الأحكام التي أتت في التوراة، وأتت في الإنجيل. فبيّن الله المغايرة بين العبرية والسريانية وبين القرآن، كما قال سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة:٤٨].

### س١٩٢/ ما الدليل على إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة؟

**ج١٩٣**/ رؤية المؤمنين لله تعالى ثابتة بالكتاب والسنة؛ فمن أدلة الكتاب قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] وقد فسر النبي ﷺ الزيادة بالنظر إلى وجه الله. ومن أدلة السنة: قوله ﷺ: (**إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا**) رواه البخاري.

والتشبيه في هذا الحديث للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي؛ لأن كاف التشبيه داخلة على فعل الرؤية المؤول بالمصدر، ولأن الله ليس كمثله شيء، والمراد بالصلاتين

المذكورتين: صلاتا الفجر والعصر.

**س١٩٣/ هل الكفار يرون الله تعالى؟ اذكر ملخصا لما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «رسالته لأهل البحرين».**

**ج١٩٣**/ رؤية الكفار ربهم يوم القيامة اختلف الناس فيها على ثلاثة أقوال:

**أحدها**: أن الكفار لا يرون ربهم بحال، لا المظهر للكفر، ولا المسر له، وهو قول أكثر العلماء المتأخرين، وعليه يدل عموم كلام المتقدمين، هكذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، واستدلوا بأدلة، منها: قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين:١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [سورة الإسراء:٧٢]، وقوله تعالى: ﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [سورة طه:١٢٤]، وأن الرؤية من أعظم كرامات أهل الجنة، وبشارة لهم، فلو شاركهم الكفار في ذلك بطلت البشارة.

**والمذهب الثاني**: أنه يراه من أظهر التوحيد من مؤمني هذه الأمة ومنافقيها، وغبرات من أهل الكتاب، وذلك في عرصة القيامة، ثم يحتجب عن المنافقين، وهو قول أبي بكر بن خزيمة -من أئمة السنة-، واحتجوا بحديث أبي هريرة في الصحيحين، واللفظ لمسلم: (أن الناس قالوا يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: **هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ﷻ، فإذا جاء ربنا ﷻ عرفناه، فيأتيهم في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم، فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوة الرسل يومئذ اللهم سلم سلم**).

وفي رواية في الصحيحين من حديث أبي سعيد: **(هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها، فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق، ولا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد لله اتقاء أو رياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خرّ على قفاه).**

**المذهب الثالث:** أن الكفار يرونه رؤية تعريف وتعذيب، ثم يحتجب عنهم؛ ليعظم عذابهم، ويشتد عقابهم، وهو قول أبي الحسن بن سالم، وأبي سهل بن عبد الله التستري.

**والراجح:** هو القول الأول، وهو المأثور عن السلف المتقدمين، قال ابن تيمية في الفتاوى: روى ابن بطة بإسناده عن أشهب، قال: قال رجل لمالك: يا أبا عبد الله، هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟ فقال مالك: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعيّر الله الكفار بالحجاب، قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين:١٥]. وعن المزني قال: سمعت ابن أبي هرم يقول: قال الشافعي في كتاب الله ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته. وعن حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله -يعني أحمد- يقول: قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ فلا يكون حجاباً إلا لرؤية، فأخبر الله أن من شاء ومن أراد فإنه يراه، والكفار لا يرونه. ومثل هذا الكلام كثير عن غير واحد من السلف.

قال القاضي أبو يعلى، وغيره: كانت الأمة في رؤية الله بالأبصار على قولين: منهم المحيل للرؤية؛ وهم المعتزلة، والفريق الآخر أهل الحق والسلف من هذه الأمة؛ متفقون على أن المؤمنين يرون الله في المعاد، وأن الكافرين لا يرونه، فثبت بهذا إجماع الأمة - ممن يقول بجواز الرؤية وممن ينكرها- على منع رؤية الكفار لله، وكل قول حادث بعد الإجماع فهو باطل مردود.

**س١٩٤/ المخالفون في الرؤية صنفان اذكرهما.**

**ج١٩٤/ الأول**: نفي رؤية الله مطلقا في الدنيا والآخرة، ويدخل في هذا النوع: الجهمية، والمعتزلة، والخوارج، والرافضة، وطوائف من المرجئة والزيدية.

**الثاني**: إثبات رؤية الله في الدنيا والآخرة. وبه قال بعض الصوفية، وبعض الرافضة.

**س١٩٥/ احتج نفاة الرؤية بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾ [سورة الأعراف:١٤٣]، وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] فما الرد على ما فهموه من هاتين الآيتين؟**

**ج١٩٥**/ الرد عليهم:

١- أنه لا يظن بموسى عليه السلام أن يسأل ما لا يجوز له.

٢- أنه قال: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ ولم يقل: إني لا أُرى.

٣- أن «لن» لا تقتضي النفي المؤبد.

٤- أن الله كلم موسى، ومن جاز عليه التكلم فرؤيته أولى بالجواز.

٥ - أن الآية: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ معناها: لا تحيط به، أو لا تدركه في الدنيا.

**س١٩٦/ ما الذي فهمه المخالفون من حديث: (من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا)؟ مع الرد المختصر عليهم.**

**ج١٩٦**/ فهموا من هذا الحديث الحلول، وهذا الحديث لا يدل على الحلول، بل المراد: قرب قلب العبد من ربه إذا تقرب إليه بالطاعة.

**س١٩٧/ ما الذي فهمه أهل السنة من قوله في الحديث: (ومن أتاني يمشي أتيته هرولة)؟**

**ج١٩٧**/ ذهب أهل السنة إلى أن قوله تعالى في هذا الحديث القدسي: **(أتيته هرولة)** يمر كما جاء، دون تكييف، أو تمثيل، أو تعطيل.

وقال بعضهم: يراد به سرعة قبول الله تعالى وإقباله على عبده المتقرب إليه، المتوجه بقلبه وجوارحه، وأن مجازاة الله للعامل له أكمل من عمل العامل.

**س١٩٨/ ما الذي فهمه أهل البدع من قوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝٧١﴾ [سورة يس:٧١]؟ مع الرد المختصر عليهم.**

**ج١٩٨/** فهم أهل البدع من الآية: أن الله تعالى باشر خلق الأنعام بيده، كما خلق آدم بيده.

**الرد عليهم**: أن هذا القول ليس هو ظاهر اللفظ، لوجهين:

**أحدهما**: أن اللفظ لا يقتضيه بمقتضى اللسان العربي الذي نزل به القرآن، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [سورة الشورى:٣٠] فإن المراد: ما كسبه الإنسان نفسه، وما قدمه، وإن عمله بغير يده، بخلاف ما إذا قال: عملته بيدي، لا يفهم إلا المباشرة.

الثاني: أنه لو كان المراد أن الله تعالى خلق هذه الأنعام بيده لكان لفظ الآية: خلقنا لهم بأيدينا أنعاماً، كما قال الله تعالى في آدم: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [سورة ص:٧٥]؛ لأن القرآن نزل بالبيان، لا بالتعمية؛ لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة النحل:٨٩].

**س١٩٩/ما الذي فهمه أهل البدع من قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الفتح:١٠] مع الرد المختصر عليهم.**

**ج١٩٩/** أهل البدعة فهموا من الجملة الأولى من الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ المماسة.

**الرد عليهم**: أنه لا يمكن لأحد أن يفهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ أنهم يبايعون الله نفسه، ولا أن يدّعي أن ذلك ظاهر اللفظ؛ لمنافاته لأول الآية، والواقع استحالته في حق الله تعالى، ولأن القول بالمماسة مناف للنصوص المثبتة للعلو.

**س٢٠٠/ «اليـد» جاءت في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع، اذكرها، مع التوجيه، والتدليل.**

**ج٢٠٠/** وردت صفة «اليد» في القرآن على ثلاثة أوجه: إفراد، وتثنية، وجمع، فمثال الإفراد قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الملك:١]، ومثال التثنية قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [سورة المائدة:٦٤]، ومثال الجمع قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا﴾ [سورة يس:٧١].

والجمع بين هذه الوجوه: أنه لا منافاة بين الإفراد والتثنية؛ لأن المفرد المضاف يعمّ، فإذا قيل: يد الله؛ شمل كل ما ثبت له من يد، فوافق الإفراد الجمع، وأما التثنية والجمع فلا منافاة بينهما أيضا؛ لأن المقصود بالجمع هنا التعظيم، وهو لا ينافي التثنية، وقد ورد في لغة العرب إطلاق الجمع على المثنى، كقوله تعالى: ﴿فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ [سورة المائدة:٣٨] أي: يديهما.

**س٢٠١/ ما قول المعطلة في تأويل اليد في قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة الفتح:١٠] مع الرد المختصر عما قالوه؟**

**ج٢٠١/** يقول المعطلة أن المراد باليد من الجملة الثانية من الآية: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يد النبي ﷺ أو النعمة والقدرة.

**الرد عليهم**: أنه لا يمكن لأحد أن يفهم أن المراد بقوله: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ يد النبي ﷺ، أو النعمة والقدرة، ولا أن يدّعي أن ذلك ظاهر اللفظ؛ لأن الله تعالى أضاف اليد إلى نفسه، ووصفها بأنها فوق أيديهم، ويد النبي ﷺ عند مبايعة الصحابة لم تكن فوق أيديهم، بل كان يبسطها إليهم، فيمسك بأيديهم كالمصافح لهم، فيده مع أيديهم، لا فوق أيديهم.

**س٢٠٢/ ما المراد باليد من قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ﴾ [سورة الذاريات:٤٧]؟!**

**ج٢٠٢/** المراد باليد هنا: القوة، وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، فاليد من: آد يئيد، ولا يراد بها اليد الحقيقية، فهناك فرق بين اليد والأيد.

**س٢٠٣/ ما موقف أهل السنة والجماعة في رواية حديث: (يطوي الأرضين بشماله)؟!**

**ج٢٠٣**/ قال الشيخ ابن عثيمين ﵀: «قوله: (**ثم يأخذهن بشماله**) كلمة «شمال» اختلف فيها الرواة، فمنهم من أثبتها، ومنهم من أسقطها، وقد حكموا على من أثبتها بالشذوذ؛ لأنه خالف ثقتين في روايتها عن ابن عمر، ومنهم من قال: إنه ثقة، ولكنه قالها من تصرفه. وأصل هذه التخطئة هو ما ثبت في «صحيح مسلم» أن الرسول ﷺ قال: (**المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين**) وهذا يقتضي أنه ليس هناك يد يمين ويد شمال، ولكن إذا كانت لفظة «شمال» محفوظة؛ فهي عندي لا تنافي «كلتا يديه يمين»؛ لأن المعنى أن اليد الأخرى ليست كيد الشمال بالنسبة للمخلوق: ناقصة عن اليمني، فقال: «كلتا يديه يمين»، أي: ليس فيها نقص، ويؤيد هذا قوله في حديث آدم: (**اخترت يمين ربي، وكلتا يديه يمين مباركة**)، فلما كان الوهم يذهب إلى أن إثبات الشمال، يعني: النقص في هذه اليد دون الأخرى، قال: (**كلتا يديه يمين**)، ويؤيده أيضاً قوله: (**المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن**)، فإن المقصود بيان فضلهم ومرتبتهم، وأنهم على يمين الرحمن سبحانه، وعلى كلٍ، فإن يديه سبحانه اثنتان بلا شك، وكل واحدة غير الأخرى، وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أقل قوة من اليد اليمني، بل كلتا يديه يمين، والواجب علينا أن نقول: إن ثبتت عن رسول الله ﷺ فنحن نؤمن بها، ولا منافاة بينها وبين قوله: (**كلتا يديه يمين**) كما سبق، وإن لم تثبت فلن نقول بها» انتهى. مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١/١٦٥).

**س٢٠٤/ ما الذي فهمه أهل الباطل من الحديث القدسي: (يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني)؟ مع بيان الفهم الصحيح لهذا الحديث.**

**ج٢٠٤**/ المعنى الذي فهمه أهل الباطل: إلزام أهل السنة بالمعنى الباطل، جرياً على الظاهر، وهو وصفه بصفات النقص، فقالوا: إن ظاهر هذا الحديث يدل على معنى فاسد، وأنه لابد من تأويله، ويرد شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ عليهم بقوله: إن الحديث ليس ظاهره المعنى الفاسد، الحديث مفسّر، وإذا كان مفسّراً لم يجز أن يقال: إن ظاهره

معنى فاسد.

والفهم الصحيح لهذا الحديث: أن السلف أخذوا بهذا الحديث، ولم يصرفوه عن ظاهره بتحريف يتخبطون فيه بأهوائهم، وإنما فسّروه بما فسّره به المتكلم به، فقوله تعالى في الحديث القدسي: (**مرضت؛ واستطعمتك، واستسقيتك**) بيّنه الله تعالى بنفسه؛ حيث قال: (**أما علمت أن عبدي فلان مرض، وأنه استطعمك عبدي فلان، واستسقاك عبدي فلان**)، وهو صريح في أن المراد به مرض عبد من عباد الله، واستطعام عبد من عباد الله، واستسقاء عبد من عباد الله، والذي فسّره بذلك هو الله المتكلم به، وهو أعلم بمراده، فإذا فسّرنا المرض المضاف إلى الله، والاستطعام المضاف إليه، والاستسقاء المضاف إليه؛ بمرض العبد، واستطعامه، واستسقائه؛ لم يكن في ذلك صرف الكلام عن ظاهره؛ لأن ذلك تفسير المتكلم به، فهو كما لو تكلم بهذا المعنى ابتداءً، وإنما أضاف الله ذلك إلى نفسه أولاً للترغيب والحث، كقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾ [سورة البقرة:٢٤٥].

### س٢٠٥/ اذكر أهم الكتب المصنفة في بيان عقيدة الأشاعرة والرد عليهم.

**ج٢٠٥**/ أ- كتاب «منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى» د. خالد بن عبد اللطيف بن محمد نور.

ب- كتاب «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» د. عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود.

### س٢٠٦/ ما جواب الشيخ ابن عثيمين ﷺ عمّن انتقد مذهب الأشاعرة مع كثرتهم؟!

**ج٢٠٦**/ ١- أننا لو سلمنا أن نسبة «الأشاعرة» بهذا القدر بالنسبة لسائر فرق المسلمين فإن هذا دعوى تحتاج إلى إثبات عن طريق الإحصاء الدقيق.

٢- ثم لو سلمنا أنهم بهذا القدر أو أكثر؛ فإنه لا يقتضي عصمتهم من الخطأ؛ لأن العصمة في إجماع المسلمين، لا في الأكثر.

٣- ثم نقول: إن إجماع المسلمين قديما ثابت على خلاف ما كان عليه أهل التأويل، فإن السلف الصالح من صدر هذه الأمة؛ وهم الصحابة الذين هم خير القرون،

والتابعون لهم بإحسان وأئمة الهدى من بعدهم؛ كانوا مجمعين على إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، وإجراء النصوص على ظاهرها اللائق بالله تعالى، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهم خير القرون بنص الرسول ﷺ، وإجماعهم حجة ملزمة؛ لأنه مقتضى الكتاب والسنة.

**س٢٠٧/ مرّ أبو الحسن الأشعري ؒ بثلاثة أطوار في العقيدة، اذكرها.**

**ج٢٠٧/ المرحلة الأولى**: «مرحلة الاعتزال»: اعتنق مذهب المعتزلة أربعين عاما، يقرّره ويناظر عليه، ثم رجع عنه، وصرّح بتضليل المعتزلة، وبالغ في الرد عليهم.

**المرحلة الثانية**: «مرحلة بين الاعتزال المحض والسنة المحضة، وهي مرحة الكلابية»: سلك فيها طريق أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب.

**المرحلة الثالثة**: «مرحلة اعتناق مذهب أهل السنة والحديث»: مقتدياً بالإمام أحمد بن حنبل ؒ كما قرره في كتابه: «الإبانة عن أصول الديانة» وهو آخر كتبه، أو آخرها.

**س٢٠٨/ ما جواب الشيخ ابن عثيمين ؒ عمّن يقول: «كيف يكون مذهب الأشاعرة باطلا وفيهم فلان وفلان من العلماء المعروفين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»؟!**

**ج٢٠٨**/ الجواب على هذا السؤال من وجهين:

**الوجه الأول**: أن الحق لا يوزن بالرجال، وإنما يوزن الرجال بالحق.

**الوجه الثاني**: أننا إذا قابلنا الرجال على طريق «الأشاعرة» بالرجال الذين هم على طريق السلف؛ وجدنا في هذه الطريق من هم أجلّ وأعظم، وأهدى، وأقوم من الذين على طريق «الأشاعرة» فالأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبوعة ليسوا على طريق الأشاعرة.

**س٢٠٩/ ما الجواب عمّن يقول: هل تكفرون أهل التأويل وتفسقونهم؟**

**ج٢٠٩/** الحكم بالتكفير والتفسيق ليس إلينا، بل هو إلى الله تعالى ورسوله ﷺ، فهو من الأحكام الشرعية التي مردّها إلى الكتاب والسنة، فيجب التثبت فيه غاية التثبت، فلا يكفّر ولا يفسّق إلا من دلّ الكتاب والسنة على كفره أو فسقه، والأصل في المسلم الظاهر العدالة بقاء إسلامه، وبقاء عدالته، حتى يتحقق زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي.

**س٢١٠/ لا يجوز التساهل في تكفير وتفسيق المسلم الظاهر العدالة؛ لأن في ذلك محظورين عظيمين، اذكرهما.**

**ج٢١٠/ المحظور الأول:** افتراء الكذب على الله تعالى في الحكم وعلى المحكوم عليه في الوصف الذي نبزه به.

**المحظور الثاني:** الوقوع فيما نبز به أخاه إن كان سالما منه.

**س٢١١/ يجب قبل الحكم على المسلم بكفر أو فسق أن ينظر في أمرين، اذكرهما.**

**ج٢١١/ الأمر الأول:** دلالة الكتاب أو السنة على أن هذا القول أو الفعل موجب للكفر أو الفسق.

**الأمر الثاني:** انطباق هذا الحكم على القائل المعين، أو الفاعل المعين، بحيث تتم شروط التكفير أو التفسيق في حقه، وتنتفي الموانع.

**س٢١٢/ للتكفير أربعة شروط، اذكرها بأدلتها.**

**ج٢١٢/ الأول:** ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب أو السنة.

**الثاني:** ثبوت قيامه بالمكلف.

**الثالث:** بلوغ الحجة.

**الرابع:** انتفاء مانع التكفير في حقه.

فإذا لم يثبت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة؛ فإنه لا يحل لأحد أن يحكم بأنه كفر؛ لأن ذلك من القول على الله بلا علم، وقد قال الله

تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف:٣٣] وقال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [سورة الإسراء:٣٦]، وإذا لم يثبت قيامه بالمكلف؛ فإنه لا يحل أن يُرمى به بمجرد الظن؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾، ولأنه يؤدي إلى استحلال دم المعصوم بلا حق.

وفي الصحيحين، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ**) هذا لفظ مسلم.

وعن أبي ذرٍ رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: (**لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلاَ يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ**) أخرجه البخاري، ولمسلم معناه.

وإذا لم تبلغه الحجة فإنه لا يحكم بكفره؛ لقوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [سورة الأنعام:١٩] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ [سورة القصص:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [سورة النساء:١٦٣] إلى قوله: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [سورة النساء:١٦٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء:١٥].

وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**).

لكن إن كان مَنْ لم تبلغه الحجة لا يدين بدين الإسلام؛ فإنه لا يعامل في الدنيا معاملة المسلم، وأما في الآخرة فأصح الأقوال فيه أن أمره إلى الله تعالى.

وإذا تمت هذه الشروط الثلاثة؛ أعني ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر، بمقتضى دلالة الكتاب والسنة، وأنه قام بالمكلف، وأن المكلف قد بلغته الحجة، ولكن وجد مانع التكفير في حقه؛ فإنه لا يكفر؛ لوجود المانع.

**س٢١٣/ ما المراد بموانع التكفير؟ واذكر شيئا من صوره.**

**ج٢١٣/** المراد بموانع التكفير: وهي ما يعرض لمن وقع منه الكفر، فتجعله لا يؤاخذ بأفعاله وأقواله، وتسمى عند الأصوليين بـ«عوارض الأهلية» انظر: التقرير والتحبير (٢/٢٣٠)، تيسير التحرير (٢/٢٥٨)، شرح التلويح على التوضيح (٢/٣٤٨).

**بعض صور موانع التكفير:**

أ- **الإكراه**، فإذا أُكره على الكفر فكفر، وكان قلبه مطمئناً بالإيمان؛ لم يحكم بكفره؛ لوجود المانع، وهو الإكراه، قال الله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [سورة النحل:١٠٦].

ب- **أن يُغلق على المرء قصده**، فلا يدري ما يقول؛ لشدة فرح، أو حزن، أو خوف، أو غير ذلك، لقوله تعالى: ﴿وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٥]، وفي صحيح مسلم، عن أنس بن مالك ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: (**اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ**).

فهذا الرجل أخطأ من شدة الفرح خطأ يَخْرج به عن الإسلام، لكن منع من خروجه منه أنه أُغْلق عليه قصده، فلم يدرِ ما يقول من شدة الفرح، فقد قصد الثناء على ربه، لكنه من شدة الفرح أتى بكلمة لو قصدها لكفر. اهـ كلام العثيمين.

**س٢١٤/ وضّـــح معنى قول أهل العلم: بالتفريق بين الحكم على الفعل، وتنزيل الحكم على المعين، مع ذكر مثال يوضح ذلك.**

**ج٢١٤/** قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: «فقد يكون الفعل أو المقالة كفراً، ويطلق القول بتكفير من قال تلك المقالة، أو فعل ذلك الفعل، ويقال: من قال كذا فهو كافر، أو من فعل ذلك فهو كافر، لكن الشخص المعين الذي قال ذلك القول، أو فعل ذلك الفعل لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها، وهذا الأمر مطّرد في نصوص الوعيد عند أهل السنة والجماعة، فلا يشهد على معين من أهل القبلة بأنه من أهل النار، لجواز أن لا يلحقه، لفوات شرط، أو لثبوت مانع»، والراسخون من علماء الإسلام لا يعتبرون الوقوع في الكفر مسوغاً للحكم بكفر المسلم قبل تبيّن حاله، فإنهم يفرقون بين وصف الفعل بالكفر، ووسم فاعله بهذا الحكم، فإن ما ورد في النصوص من إطلاق حكم التكفير على فاعلي بعض الموبقات لا يعني بالضرورة شمول الحكم كل من تلبس بهذه الموبقة.

والأصل في هذه العاصمة من قاصمة التكفير قصة الرجل الذي جلده النبي ﷺ في الشـــراب، فأُتي به يوماً، فأمر بجلده، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي ﷺ: **(لا تلعنه، فو الله ما علمت إلا أنه يحب الله ورســـوله)** رواه البخاري (ح:٧٨٠). فهذا رجل ينهى رســـول الله عن لعنه، مع أنه ﷺ لعن شاربي الخمر، كما في حديث أنس بن مالك: (لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصـرها، ومعتصـرها، وشـاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وسـاقيها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشـــتري لها، والمشـــتراة له) رواه الترمذي (١٢٩٥)، وابن ماجه (٣٣٨١)، وأحمد في المسند (٢٨٩٢)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

فشارب الخمر ملعون على لسان النبي ﷺ، بينما منع رسول الله ﷺ من لعن هذا المعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فنهى عن لعنه مع إصراره على الشرب؛ لكونه يحب الله ورسوله، مع أنه لعن في الخمر عشرة».

## والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

